المقدمة في التصوف وحقيقته

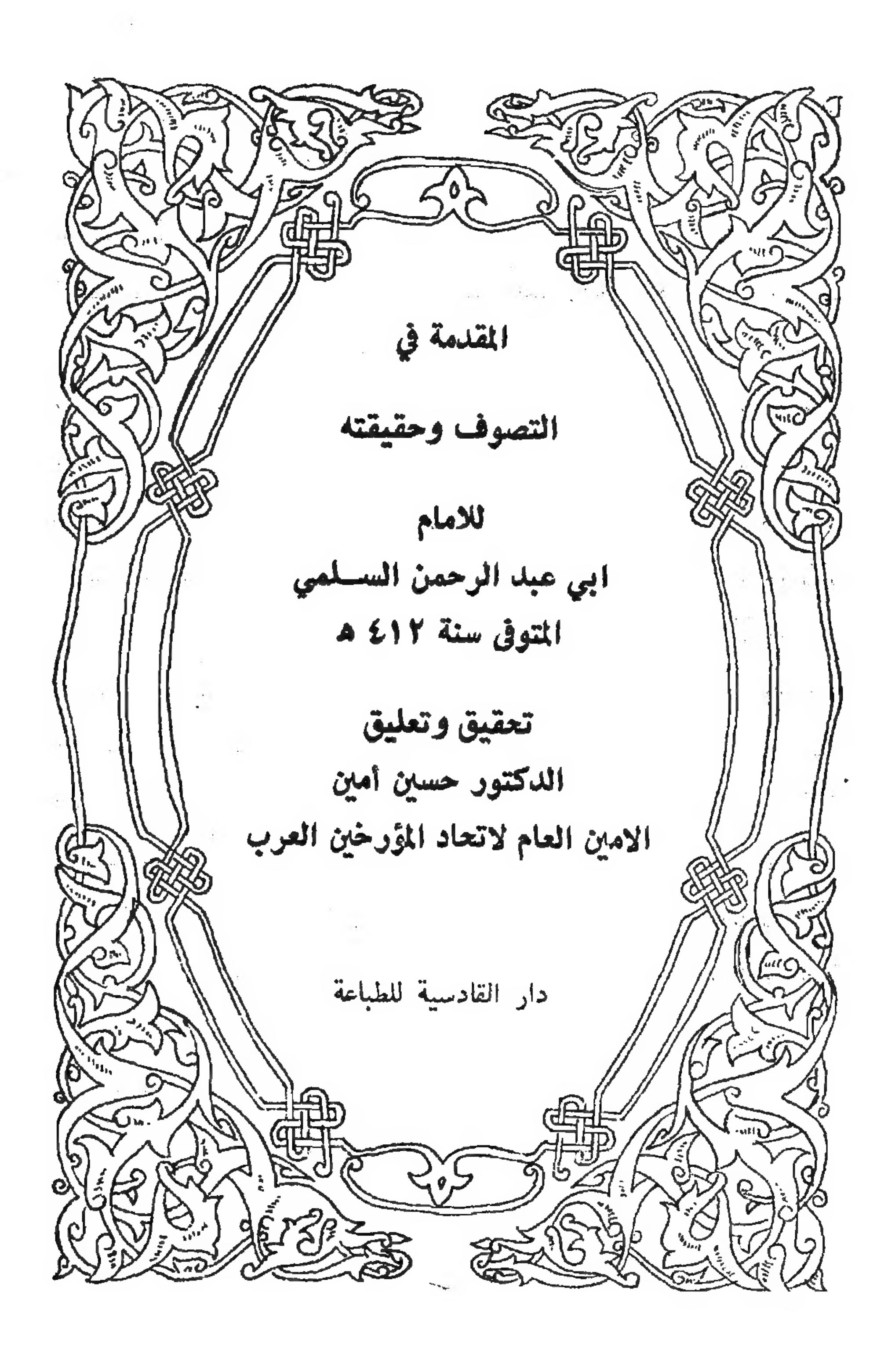
للإمام

أبي عبد الرحمن السلمي
المتوفى سنة ٤١٢ هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور حسين أمين
الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب

دار القادسية للطباعة



المقدمة في

التصوف وحقيقته

للامام

ابي عبد الرحمن السـلمي

المتوفى سنة ٤١٢ هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور حسين أمين

الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب

دار القادسية للطباعة

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بكل فخر واعتزاز اتشرف بتقديم هذا المجهود العلمي الى القارئ الكريم ، وانني على ثقة ان هذا الكتاب سيكون له اثره الثقافي في عملية معرفة موضوع التصوف وآداب المتصوفة .

والتصوف هو الانقطاع للوصول الى حقيقة النفس وحقيقة الحياة ، وهو اخضاع الجسم والعقل للرياضة وابعاد النفس عن شهوات الدنيا ومغرياتها واستلهام الآداب الجميلة والاخلاق الحميدة واعداد الانسان مخلوقا صالحا يعبد الله عن قناعة ورضا ويحب الناس حب الخير والسلام ، ويعمل مواطنا مخلصا من اجل بناء المجتمع بروح التعاون والبذل والعطاء .

هكذا ارى التصوف الذي تعلمته وتدارسته وخبرته ، وانني اذ اقدم هذا الكتاب في موضوع التصوف والذي كتبه وصنفه علم من اعلام هذا الموضوع (ابو عبد الرحمن السلمي) المتوفى سنة ٤١٢هـ ١٠٢١ م وهو شيخ من شيوخ المتصوفة وحافظ آدابهم ومبادئهم وطرائقهم ورجالاتهم وكاتب تاريخهم الثبت .

وانني اذا اقدم هذا الجهد المتواضع ارجو ان يلقى قبولاً ورضا من لدن الباحثين والمهتمين ، وارجو ان اكون قد وفقت في بحثي هذا ، فان اصبت فواجب هدانا الله عز وجل الى انجازه واستكماله ، ولي ثقة بحسن ظن القارئ الكريم ما يطمعني بطلب العفو ان بان مني تقصير او ظهر في بحثي قصور .

والله ولي التوفيق

بغداد في الخامس من ذي الحجة ١٤٠٣

١٦ تموز ١٩٨٣

الدكتور حسين امين

الأمين العام لإتحاد المؤرخين العرب

مخطوطة كتاب المقدمة في التصوف وحقيقته

ان هذه المخطوطة النادرة ، عثرت عليها اثناء تواجدي في مدينة الاسكندرية لاكمال دراساتي العالية ، وكنت خلال تلك الفترة اتردد على مكتبات المدينة ومن ضمنها مكتبة البلدية بالاسكندرية ، ففي سنة ١٩٥٦ وقع نظري على اسم هذا المخطوط ولما طلبته للقراءة وجدته من الكتب النافعة وذات المواضيع الطريفة ، ولما كنت مشغولا في بحوثي التي اعددتها لمرحلة الماجستير والدكتوراه ، التمست من مسؤولي المكتبة تصوير نسخة من المخطوط ، ولما استجيب طلبي احتفظت بالنص لحين تفرغي لاعداده للتحقيق والنشر .

والمخطوط بعنوان : المقدمة في التصوف وحقيقته للامام ابي عبد الرحمن محمد بن احمد بن الحسين السلمي النيسابوري ثم البغدادي رحمه الله والمتوفى سنة ٤١٢هـ ، وهو عربي الاصل من الازد ، واشتهر بالسلمي وذلك نسبة الى سليم من قيس عيلان بن مضر وهي من قبائل العرب المشهورة . والمخطوطة مكتوبة بخط عادي نسخت سنة اثنتين وثمانين بعد الالف ومحفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم ٢٨٢٢ وان عدد اوراقها ستة عشر ورقة قياس ١٥ × ١٩ .

ولم يذكر المخطوطة اصحاب الفهارس امثال حاجي خليفة وبروكلمان وغيرهما وذكرهما الشيخ نور الدين شريبه في مقدمته لكتاب طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمي عند ذكره لتصانيف السلمي .

ومع الاسف فان الصفحة الثالثة من المخطوط مفقودة ، وهذا كان من عوامل تاخير نشره ولكنني بعد ان يئست وانقطع الامل بشكل نهائي عن

العثور على تلك الصحيفة المفقودة قررت نشر المخطوط بدونها ولعل الظروف قد تسمح بظهور تلك الصحيفة فبالامكان نشرها وضمها للاصل وكلي امل يتحقق ذلك في المستقبل .

ولما كانت هذه النسخة هي الفريدة في وجودها فانني اعتمدت عليها واعتبرتها هي الاصل في العمل ، وقد واجهت صعوبات مختلفة في التحقيق منها ان الناسخ رحمه الله كان على مايبدو غير متمكن من قواعد اللغة فجاءت بعض التعابير ركيكة ويشوبها بعض الاخطاء اللغوية كما ان ضعف الخط كان عاملا من عوامل صعوبة النقل وفهم النصوص .

وقيمة المخطوطة عظيمة ، فهي تضم مجوعة من المواضيع التي تهم موضوع التصوف واخلاق المتصوفة ، كما تناول المصنف طرفا ونوادر عن المتصوفة وسلوكهم وآدابهم ، ذات فوائد جليلة لمن يريد التعرف على هذه النخبة التي اتخذت طريق التصوف مسلكا لحياتها في المجتمع الاسلامي .

وتناول المؤلف في استطراده الى مجموعة من المتصوفة وقمت بترجمة لمعظم اولئك لاهميتهم واشرت الى اهم المراجع والمصادر الموثوقة التي تناولتهم وترجمت لهم .

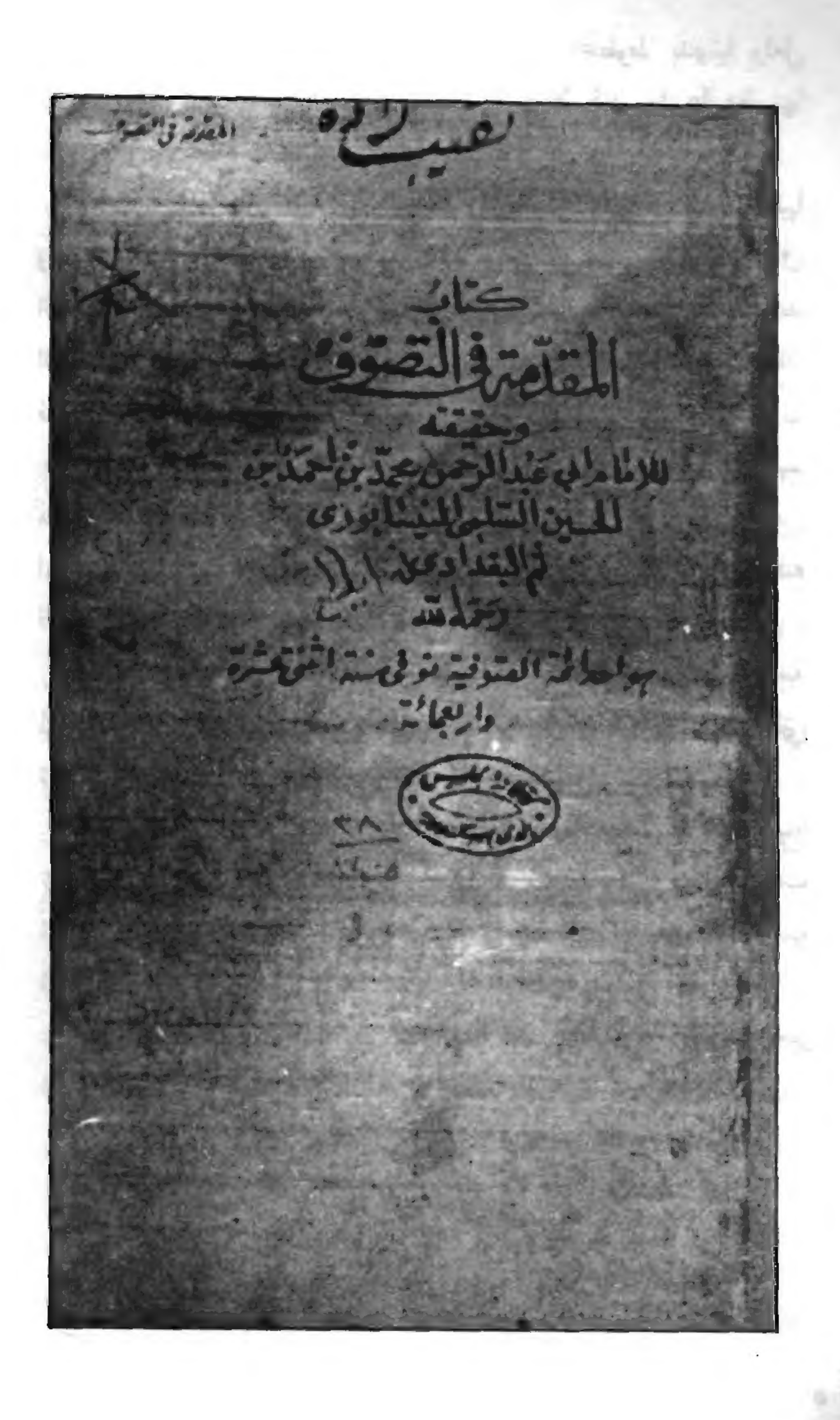
اما شخصية المؤلف وحياته وعلمه فقد تناولها بالتفصيل الرائع الشيخ نور الدين شريبه في مقدمته لكتاب طبقات الصوفية المطبوع بدار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣ م فعلى القارئ الكريم مراجعة تلك المقدمة للافادة منها ان رغب في ذلك .

والحمد لله الذي اعاننا على انجاز هذا العمل التراثي وابرازه الى حيز الوجود ونشره ووضعه بين ايدي قراء العربية .

والله الموفق .

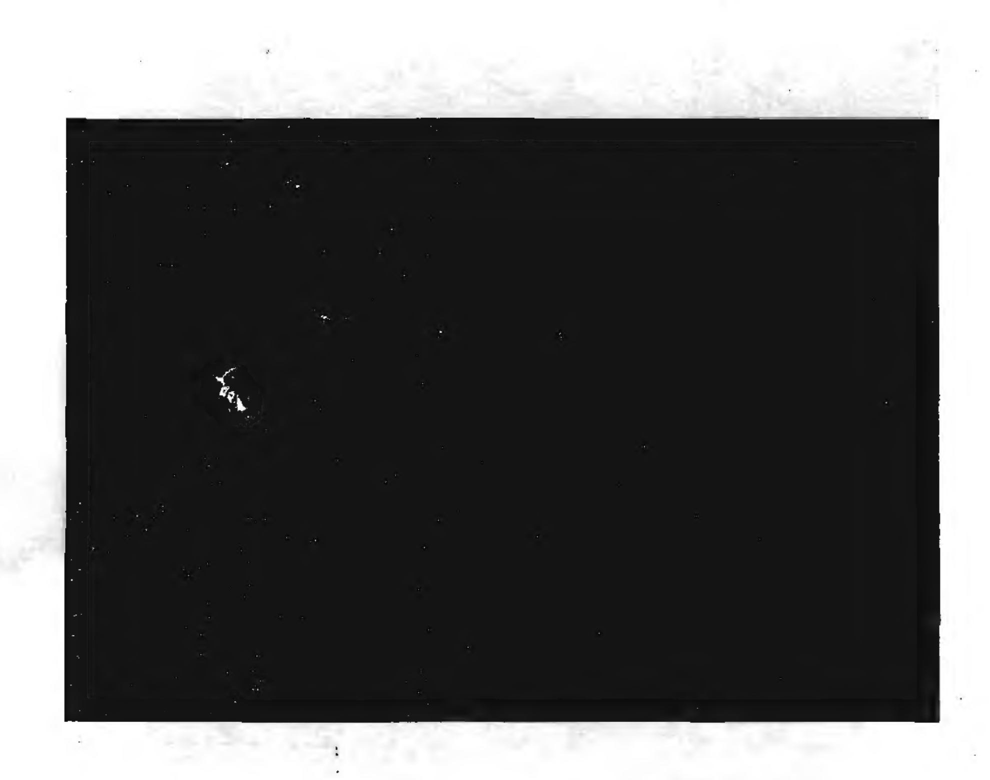
الدكتور حسين أمين

الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب



المقدمة في التصوف

كتاب
المقدمة في التصوف
وحقيقته
للامام ابي عبد الرحمن محمد بن احمد بن
الحسين السلمي النيسابوري
ثم البغدادي عفا الله
رحمه الله
هو العالم الصوفية توفي في سنة اثنتي عشرة
واربعمائة



وجل بهم الغافلون واما التوبية فانها تورث المدح قوله
عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين واما الطبيعية فانها
تورث العقوبة لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله واما العنايتية لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانها تورث الدنو
والقربة لقوله تعالى ثم دنى فتدلى وقال ابو القاسم
النصراباذي المحبة والمحنة لفظتان مع دنيتان فما المحنة من
المحبة وعين المحنة فينبغي للمحب ان ينظر الى المحنة بعين المحبة
حتى تصح له المحبة
بين المحبين سر ليس يفشيه ۞ قول ولا قلم للخلق يحكيه ۞
حرفان حا وبا والحا اخر الحروف من الروح والبا اول
الحروف من البدن والبدن يكون روحا بلا بدن وبدن
بلا روح ولكل شيء عبارة الا المحبة فانها لا عبارة لها ادق
والطف واعز من ان تدخل في العبارة ولذلك خلق الله
تعالى الملائكة للخدمة والجن للعبرة والشياطين للعنة
وخلق العارفين للمحبة فالمحبة نار حطبها اكباد المحبين وا
لخوف نار والحب نور ولا تكون ابدا نار بلا نور وقال الجنيد
رايت صبيا يضرب بين يدي الشيخ فيضحك فقلت له لم تضحك قال
كيف لا اضحك وبيده روحي وسوط قلبي وعيشه عيشي فكيف
اشكو من نفسي لنفسي والبعض منهم
اذا ما قنعنا بالرسائل بيننا ۞ فلا انت معشوق ولا انا عاشق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين

والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

[illegible] صحبة الصوفية محمد بن احمد البغدادي من صحب

الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمتى نظر إلى شيء من

اسبابه قطعه ذلك عن بلوغ قصده قال ابراهيم بصحبة الفقرا

الصادقين يصل العبد إلى مقام العارفين عن احمد بن

عبد الله الفرغاني ان ابا بكر بن داود الدينوري رآه في النوم

فقال اي الاعمال وجدت انفع فقال ما وجدت بعد التوحيد

انفع من صحبة الفقرا قلت فاي الاعمال اضر فقال الوقوع في الصوفية

ولولا انهم اصحو مبنى لكنت من المنا لكين كاد ان يحبط على كلامي

فيهم فيفضل صبرهم نحوته عن ابراهيم بن شيبان قال

كنا لا نصحب من يقول نعلي وركوتي وقال ابو احمد القلانسي استاذ

الجنيد دخلت على قوم من الفقرا بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت

يوما اين ازاري فسقطت من اعينهم ابراهيم بن المولد

دخلت طرسوس فقيل لي ان جماعة من اخوانك مجتمعين في دار

فدخلت عليهم فرأيت سبعة عشر فقيرا كلهم على قلب واحد

ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية خمسين سنة فما وقع بيني وبينهم

خلاف قيل ولم ذلك قال لاني كنت على نفسي ذو النون

لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع

النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالمحاربة من عادة

ابراهيم

جعلنا الله وإياكم من المقتدين المهتدين بآثار [illegible] من العلماء
العاملين ومن المعروفين الواجدين انه خير المتبعين من المهتدين
وقد تمت هذه المقدمة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه [illegible]
لله وحده لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين ووافق الفراغ من
نسخها [illegible] يوم الخميس المبارك [illegible] شهر رمضان
المعظم قدره سنة اثنين وثمانين وألف من
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة
إلا بالله
العلي
العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله . الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

باب صحبة الصوفية

قال محمد بن احمد البغدادي[1] : – من صحب الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك . فمتى نظر الى شيءٌ من اسبابه قطعه ذلك عن بلوغ قصده . وقال ابراهيم[2] : بصحبة الفقراء العارفين يصل العبد الى مقام العارفين .

---

(١) محمد بن أحمد البغدادي / ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون ، ادرك جلة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي البغدادي ، توفي سنة ٣٨٧هـ ودفن بداره بشارع العتابين ابن الجوزى/المنتظم ح ٧ ص ١٩٨ ، ابن خلكان وفيات الاعيان ترجمة ٦٠٣ .

(٢) ابراهيم بن ادهم بن منصور ، ابو اسحاق ، من الزهاد المشهورين ، وكان ابوه من اهل بلخ وتفقه ورحل الى بغداد . وجال في العراق والشام والحجاز ، واخذ عن كثير من علماء الاقطار الثلاثة وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة في قتال الروم . كان كثير الصيام في السفر والاقامة وكان يجيد اللغة العربية توفي سنة ١٦١هـ/٧٧٨م

راجع : – الاصفهاني : حلية الاولياء ح ٧ ص ٣٦٧ ، القشيري ، الرسالة القشيرية : ص٩ .

الشعراني : الطبقات الكبرى : ح ١ ص ٥٩ ، ابن الجوزى : صفة الصفوة ح ٤ ص ١٢٧

الشريشي : شرح المقامات الحريرية ح ٢ ص ٨٢ ، ابن عساكر : التهذيب ح ٢ ص ١٦٧ .

الحنبلي : شذرات الذهب : ح ١ ص ٢٥٥ ، ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات : ح ١ ص ٣ ،

دائرة المعارف الاسلامية ح ١ : ص ٢٢ . الطوسي اللمع في التصوف ص ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٨ . ١٩٦ ، ١٩٩ .

حكي عن احمد بن عبد الله الشرويني : ان ابا بكر بن يزدانيار[٣] ، رآه في النوم فقال : اي الاعمال وجدته انفع ؟ فقال : – ماوجدت بعد التوحيد انفع من صحبة الفقراء . .

قلت : – فاي الاعمال اضر؟ فقال : – الوقوع في الصوفية ، ولولا انهم استوهبوني لكنت من الهالكين وكاد أن يحبط عملي كلامي فيهم فبفضل معرفتهم نجوت .

وحكى عن ابراهيم بن شيبان[٤] ، قال : – كنا لا نصحب من

= ١ . ٢ ، ٢٦١ ، الكلاباذى : التعرف ص ٢٧ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ح ٥ ص ٦١ .

(٣) ابو بكر بن يزدانيار : – الحسين بن علي بن يزدانيار ، من اهل ارمينية ، له طريقة في التصوف يختص بها ، وكان عالما بعلوم الظاهر ، وعلوم المعاملات والمعارف ، ذكر اسمه في المخطوط (ابو بكر بن دانيال الارموني) .
راجع : الاصفهاني : حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٦٣ ، طبقات الشعراني ح ١ ص ٩٧ ، الرسالة القشيرية ص ٣٦ ، السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٠٦ ، العروسي : نتائج الافكار القدسية ح ١ ص ٢٠١ .

(٤) ابراهيم بن شيبان : – ابو اسحاق ابراهيم بن شيبان القرمسيني ، وهو من شيوخ الصوفية - وله احاديث في الورع والتقوى ، وكان متمسكا بالكتاب والسنة ، صحب ابا عبد الله المغربي وابراهيم الخواص . (ورد اسمه في المخطوط : ابراهيم بن شيبانة) .
راجع : – الاصفهاني : الحلية : ح ١٠ ص ٣٦١ ، الكلاباذى : التعرف ص ١٢٣ ، السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٠٢ ، اللمع في التصوف : ص ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ابن الاثير : اللباب ح ٢ ص ٢٥٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٤٤ ، القشيرى : الرسالة ص ٣٦ .
طبقات الشعراني ح ١ ص ٩٧ .
ابن الملقن : طبقات الصوفية / ورقة ٥ .

يقول : – نعلي وركوتي.وقال أبو احمد القلانسي [٥] استاذ الجنيد [٦] : – دخلت على قوم من الفقراء بالبصرة فاكرموني وبجلوني . فقلت يوما اين ازاري ؟ فسقطت من اعينهم . قال ابراهيم بن المولد [٧] : دخلت

---

(٥) القلانس : – ابو احمد مصعب بن احمد بن مصعب القلانسي ، مروزى الاصل ، بغدادي المولد والمنشأ ، وكان من الزهاد والنساك ، توفي بمكة وهو يؤدي فريضة الحج سنة ٢٧٠هـ .

راجع : – اللباب : ح ٣ ص ١٥ . اللمع : ص ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٣٠٥ .

ابن الجوزى : المنتظم : ج ٥ ص ٧٩ . ابن الاثير : ح ٦ ص ٥٧ .

(٦) الجنيد : الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز ، ابو القاسم ، ويقال له القواريري اصله من نهاوند مولده ومنشأه ووفاته ببغداد وكان فقيها تفقه على ابراهيم بن خالد بن اليمان المعروف بابي ثور الكلبي ، وكان يفتي في حلقته وصحب السرى السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب البغدادي ، ويعتبر الجنيد البغدادي من كبار الصوفية وكلامه مقبول على جميع الالسنة . قال احد معاصريه : ما رأت عيناي مثله ، الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه ، وهو اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد ، وقال ابن الاثير في وصفه : امام الدنيا في زمانه . توفي سنة ٢٩٧هـ .

راجع : – الحلية : ح ١٠ ص ٢٥٥ . صفة الصفوة ح ٢ ص ٢٣٥ . السلمي : طبقات الصوفية ص ١٥٤ ، الوتري ، روضة الناضرين ، ص ١٢

الكامل : حوادث سنة ٢٩٧ . السبكي : طبقات الشافعية ح ٢ ص ٢٨ . طبقات الشعراني ح ١ ص ٧٩ المنتظم ح ٦ ص ١٠٥ . وفيات الاعيان ح ١ ص ١١٧ . الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ح ٧ ص ٢٤١ .

الاسنوى : طبقات الشافعية ورقة ٠٧١ الكلاباذى : التعرف ص ٣٠ .

(٧) ابراهيم بن المولد : ابراهيم بن احمد بن محمد بن المولد ، ابو اسحق ، وهو من كبار مشايخ الرقة كان زاهدا متصوفا ، صحب ابا عبد الله بن الجلاء الدمشقي وابراهيم بن داود القصار الرقي ، اخذ عن الجنيد وتوفي سنة ٢٩١هـ .

راجع : الكلاباذى التعرف ص ٣١ . طبقات الشعراني : ح ١ ص ٩٩ . اللمع ص ٢٧ ، ص ١٥٧ .

السلمي : طبقات الصوفية : ص ١٥٠ . العماد : شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٦٢ .

طرسوس[8] فقيل لي : ان جماعة من إخوانك مجتمعون في دار فدخلت عليهم فرأيت سبعة عشر فقيرا كلهم على قلب واحد وقال ابو سعيد الخزاز[9] : صحبت الصوفية خمسين سنة فما وقع بين وبينهم خلاف . قيل : ولم ذلك ؟ قال لاني كنت على نفسي .
وقال ذو النون[10] : – لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا

---

(٨) طرسوس / مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب ، يشقها نهر البردان وقد كانت موطنا للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين (معجم البلدان ح ٣ ص ٥٢٦ – ٥٢٨) .

(٩) ابو سعيد الخزاز : احمد بن عيسى ، من مشايخ بغداد الكبار وهو اول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، وقد صحب ذا النون المصري وابا عبد الله النباجي وابا عبيد اليسرى وسريا السقطي وبشر الحافي ، ومن اقوال ابي سعيد الخزاز : (مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف ، فان حركته ظهر ماتحته من الحمأة ، وكذلك النفس تظهر عند المحسن والفاقة والمخالفة . ومن لم يعرف ما في نفسه ، كيف يعرف ربه ؟) . وتوفي ابو سعيد الخزاز سنة ٢٧٧هـ .
راجع : – الاصفهاني : الحلية ح ١٠ ص ٢٤٦ السلمي : طبقات الصوفية ص ٢٢٨ .
ابن الجوزى : المنتظم ح ٥ ص ١٠٥ وصفة الصفوة ح ٢ ص ٢٤٥ ، الطوسي : اللمع .
الكلاباذى : التعرف ص ٣٠ .
ابن كثير : البداية والنهاية ح ١١ ص ٥٨ . العروس : نتاج الافكار القدسية ح ١ ص ١٦٧ .
الشعراني : طبقات الصوفية ح ١ ص ١١٧ .

(١٠) ذو النون المصري : – ثوبان بن ابراهيم الاخميمي المصري ، ابو الفياض او ابو الفيض ، أحد الزهاد العباد المشهورين ، من اهل مصر ، نوبي الاصل من الموالي ، كانت له فصاحة وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية) فانكر عليه عبد الله بن الحكم ، واحضره المتوكل العباسي الى بغداد متهما اياه بالزندقة ، وبعد أن سمع كلامه اعاده الى مصر مكرما توفي سنة ٢٤٥هـ .
راجع : – الاصفهاني : حلية الاولياء ح ٩ ص ٣ . السلمي : طبقات الصوفية ص ١٥ .

بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالمحاربة . وكان .
من عادة ابراهيم

(فراغ في الاصل)[11] وجلهم المفلحون، واما التوبة فانها تورث المدح، لقوله عز وجل . يحب التوابين ويحب المتطهرين[12] واما الطينية فانها تورث العقوبة ، لقوله تعالى : انكم وما تعبدون من دون الله[13] .

واما العنايتية فلمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يُحببكم الله[14] . فانها تورث الدنو والقربة ، لقوله تعالى : — ثم دنا فتدلى[15]

وقال ابو القاسم النصر اباذى[16] : المحبة والمحنة لفظتان مقرونتان ، ما

القشيري : الرسالة من ص ١٠ ، ابن الجوزى صفة الصفوة ح ٤ ص ٢٨٧ . ابن الاثير حوادث سنة ٢٤٥ .

الشعراني : الطبقات ح ١ ص ٥٩ . ابن خلكان : وفيات الاعيان ح ١ ص ١٢٦ .

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : ح ٨ ص ٣٩٢ . الكلاباذى : التعرف ص ٢٨ .

الطوسي : اللمع . اليافعي : مرآة الجنان ح ٢ ص ١٤٩ . ابن الملقن : طبقات الاولياء ورقة ٣٥ .

(١١) فراغ في الاصل حوالي الصحيفتين .

(١٢) سورة البقرة / آية رقم ٢٢٢ .

(١٣) سورة الانبياء / آية رقم ٩٨ .

(١٤) سورة آل عمران / آية رقم ٣١ .

(١٥) سورة النجم / آية رقم ٨ (وردت كلمة (دنا) في المخطوط بهذا الشكل (دفى)) .

(١٦) ابو القاسم النصر اباذي : ذكر في المخطوط خطأ بـ (النظرياذى) وهو ابو القاسم ابراهيم ابن محمد بن محموية النصر اباذى ، شيخ خراسان في وقته ، ينسب الى نصر اباذ بفتح النون واسكان الصاد وراء مفتوحة ، اسم فارسي معناه عمارة نصر وتطلق على مواضع منها محلة بنيسابور ومنها المترجم له . ومنها محلة بالرى وثالثة باصبهان . وابو القاسم نيسابورى الاصل والمنشأ والمولد ويرجع اليه في انواع من العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلوم التواريخ وعلم الحقائق وكان اوحد المشايخ في وقته علما وحالا ، صحب الشبلي البغدادي وابا علي الروذبارى وابا محمد المرتعش . حج سنة ٣٦٦هـ واقام بالحرم مجاورا وتوفي سنة ٣٦٧هـ .

المحنة بعين المحنة وعين المحبة فينبغي للمحب ان ينظر الى المحنة بعين المحبة حتى تصح له المحبة ، انشدت لبعضهم يقول : —

بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه

الحب حرفان ، حاء وباء والحاء آخر الحروف من الروح والباء او الحروف من البدن ، والبدن يكون روحا بلا بدن وبدناً بلا روح ولكل شيء عبارة الا المحبة فانها لا عبارة لها وهي الطف واجل من ان تدخل في العبارة ولذلك خلق الله تعالى الملائكة للخدمة والجن للقدرة والشياطين للعنة وخلق العارفين للمحبة . نار حطبها اكباد المحبين والخوف نار والحب نور ولا تكون ابداناً بلا روح .

وقال الجنيد [١٧] :رأيت صبيا يضرب شيخا والشيخ يضحك . فقلت له : لم تضحك ؟ قال :— كيف لا أضحك ، ويده روحي ، وسوطه قلبي . وعيشه عيشي ، فكيف اشكو من نفسي لنفسي . ولبعضهم

راجع : — السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٨٤ ، القشيري : الرسالة ص ٣٩ . الخطيب : تاريخ بغداد ح ٦ ص ١٦٩ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ح ٤ ص ١٢٩ .
العروسي : نتائج الافكار القدسية ح ٢ ص ١٣ . الجزرى : اللباب : ح ٣ ص ٢٢٥ .
العماد : شذرات الذهب ح ٣ ص ٥٨ ، الشعراني : الطبقات ح ١ ص ١٠٥ .
ابن الجوزى : المنتظم ح ٧ ص ٨٩ .

(١٧) الجنيد .راجع ترجمته في ص١٠

يقول :-

اذا ماقنعنا بالرسائل بيننا
فلا أنت معشوق ولا انا عاشق
اذا لم يتم البذل والوصل في الهوى
فان الهوى من بعد هاتين طالق

وقال سمنون[18] :كان في جيرتنا رجل له جارية وكان معها متبتلا شديد الميل اليها ، فاعتلت الجارية فقام الرجل يصلح لها حساء ، فبينما هو يحرك القدر بيده ، حتى تساقطت اصابعه .فقالت الجارية :ماذا صنعت ؟فقال الرجل :- هذا موضع قولك آه . وانشد لمحمد بن داود الاصفهاني [19] :-

---

(18) سمنون :- ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص ،من المشايخ الكبار في العراق صحب سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب وابا احمد القلانسي ،وكان يتكلم في المحبة باحسن كلام ،ذكر ابن الجوزى في المنتظم ان سمنونا يصلي في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة .توفى سنة ٢٩٨هـ .
راجع :-السلمي : طبقات الصوفية ص ١٩٥ . الاصفهاني :الحلية ح ١٠ ص ٣٠٩
ابن الجوزى : المنتظم ح ٦ ص ١٠٨ . ابن الاثير : حوادث سنة ٢٩٨ ، الطوسي : اللمع
ابن كثير : البداية والنهايةح١١ص١١٥
القشيري الرسالة ص٢٨ .الشعراني :الطبقات ح١ص٧٦ .
العروسي .نتائج الافكار القدسية ح١ص١٥٩-١٦١ .

(19) محمد بن داود الاصفهاني :- هو محمد بن داود بن علي بن خلف ابو بكر الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة روى عن ابيه وكان عالما اديبا وفقيها مناظرا وشاعرا فصيحا ،كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته .توفى سنة ٢٩٧هـ .
راجع : ابن الجوزى : المنتظم ح ٦ ص ٩٣ : ابن الاثير : الكامل ح ٦ ص ١٣٧ .

اني لاحســـد والـــديك اذا هما نظـرا الـيك وفـاتحاك كلامـا
ووددت انهما استعـارا نـاظرى وتـأملاك بمقـلتي قـداما

حكي عن محمد بن عبدالله البغدادي ، [٢٠] انه قال :- رأيت بالبصرة شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس ، وهو يقول :- من مات عشقا فليمت هكذا ، لاخير في عشق بلا موت ثم رمى بنفسه الى الارض فحملوه ميتا . وانشد لبعضهم حين قال :-

صـابـر الصبر فـاسـتـغـاث بـه الصبر
فصاح المحب بـالصبر صبرا

قال بعضهم الصبر في المحبة ترك صدق الصبر ولبعضهم :-

الصبر عـنك فمذموم عواقـبـه
والصبر في سايـر الاشيـاء محمود

وقال ابو الفتح : [٢١] دخلت على الشبلي [٢٢] يوما في مرضه ، فقلت له : الا ناتيك بطبيب . فقال لي :

---

(٢٠) محمد بن عبدالله البغدادي : محمد بن عبد الله ابو بكر الشقاق الصوفي . من اصحاب الجنيد ومن اقران ابي العباس بن عطاء والكتاني ، صحب ابا سعيد الخزاز .
السلمي- طبقات الصوفية ص٢٩٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج٥ص٤٤٣
(٢١) ابو الفتح : - يوسف بن عمر بن مسروق ابو الفتح القواس . ولد سنة ٣٠٠هـ سمع البغوي وابن ابي داوود وابن صاعد وغيرهم . وكان ثقة صالحا زاهدا صدوقا . توفي سنة ٣٨٧هـ ودفن بمقبرة باب حرب
راجع : ابن الجوزي : المنتظم ج٧ص١٨٧ . الخطيب/تاريخ بغداد ج١٤ ص٣٢٥ وذكر الكلاباذي . التعرف ص ١٠١ . توفي ابو الفتح سنة ٣٨٥هـ .
(٢٢) الشبلي . دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس . خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشا

كـــيف اشكو الى طـــبـــيبي طـــبـــيبي
والـــذى قـــد اصـــابني من طـــبـــيبي

فاخذت المروحة لاروح بها ،فقال :-

اذا مـــرض الحبـــيب وطـــال حـــبـــه
فـــحـــيث الـــداء ثم يـــكون طـــبـــه
وان اعـــيـــا دواء الـــطب يومـــا
فـــطـــبك ان يحبك من تحبـــه

وقال عبد الواحد بن زيد (٢٣) :رأيت رجلا مهزولا ضعيفا شاحبا لونه ،فسلمت عليه وقلت له :
رياضتك ينقك هذا المبلغ .قال :لا .قلت :-فماذا ؟قال :-محبة دائمة واشعال نار في فؤادى ،فقلت :لمن؟فصاح صيحة ،غشي عليه .فلما افاق .قلت :
ياهذا الا تدعي ومن ربك لاتستحي .فنظ الى السماء وقال :- بحق

صحب حيد البغدادى ومن عاصره من المشايخ .تفقه على مذهب مالك بن اس . مات سنة ٣٣٤هـ ودفن بمقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر.
راجع : الاصفهاني : الحلية ح ١٠ ص ٣٦٢ ، الشعراني ح ١ ص ٨٩ ، العماد : شذرات الذهب ح٢ ص٣٣٨ ،ابن خلكان : الوفيات ح ١ ص ٢٢٥ ، ابن الاثير :اللباب ح٢ص١٠
الكلاباذى · التعرف ص٣٢ ، السمعاني : الانساب ص ٣٢٩ . اليافعي : مرآة الجنان ح٢ص٣١٧ السيوطي :نشوار المحاضرة ص١٧٢ .ابن الاثير :الكامل حوادث سنة ٣٣٤ ابن الجوزى : المنتظم ح ٦ ص ٣٤٧/السلمي : طبقات الصوفية ص٣٣٧-٣٤٨
(٢٣) عبد الواحد بن زيد :- من العباد الزهاد ، والوعاظ المعروفين ، يروى عن ليث بن ابي عامر ويونس بن عبيد وغيرهما ويروى عنه عفان بن مسلم ،توفى سنة ١٧٧هـ وقيل سنة ١٧٦هـ
الخزرجي : خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٠٩ . الكلاباذى : التعرف : ص ٢٧ .

عليك الا قبضتني بين الخطوتين ان كنت صادقا وسجد فمكث طويلا فلم يبرح فنظرت فكأنه لم يكن ،فلم انكر على محب بعد ذلك .

احب الله قومـــــا فـــاستـــقـــاموا
على طـــرق الوداد فـــلم يـــنـــاموا
سقـــاهـــم بـــالصـــفـــا من كـــأس ود
فصـــاموا في محبـــتـــه وقـــاموا

سأل ذو النون المصرى[٢٤] امرأة عابدة في تيه بني اسرائيل ، عن المحبة فقالت :- ليس لها ابتداء فتدرى ولاانتهاء فتدرك .لان المحبوب لانهاية له ،فاول الحب على الكل ،واوسطه على القناعة وليس لاخره غاية ثم غشي عليها ثم افاقت وهي تقول :-الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ماامر الله به ان يوصل[٢٥] ، ان ينظروا من سواه بعدمانظروا اليه بعين المحبه، وللشبلي[٢٦] :

جور الهوى احسن من عـــــدلـــــه
وبخلـــه اظـــرف من بـــذلـــه
لو عـــــدل الحب لاهـــــل الهوى
لمات كـــــل الخلق من عـــــدلـــــه

فصاحب المحبة ،ساعة يطلب وساعة يهرب وساعه يحزن ،وساعة يطرب .ليس له حال دايم ولا امر قايم وكيف يدوم حال من يذبح ساعة

---

(٢٤) راجع ص١١
(٢٥) سورة الرعد الاية ٢٥
(٢٦) الشبلي :راجع ص١٥

ويحي ساعة ويشق ساعة ويغني ساعة ويكشف عن فؤاده ساعة ويحجب عن مراده ساعة .

قال ذو النون رحمه الله ، : وتمنيت ان اراك فلما رأيتك غلبت دهشة السرور ، فلم املك البكاء المحبة نار والشوق لهيبا ، اوحى الله الى داود عليه السلام : ياداود ، من طالبني قتلته في هواى شوقا الى لقاى ، من احبني ، احببته اى اشغفته حتى لاصبر له دوني .

حكى ان اباالحسين النوري(٢٦ب) جاء الى الجنيد فقال : بلغني انك تتكلم في شيء من المحبة فتكلم فيما شئت حتى ارده عليك . فقال الجنيد : احكي لك حكاية ، كنت انا وجماعة من اصحابنا في بستان فأبطأ علينا من يجيئنا بما نحتاج اليه فصعدنا بطلع . واذا بضرير معه غلام جميل الوجه ، والضرير يقول له : امرتني ياهذا بكذا وكذا فامتثلت ، ونهيتني عن كذا وكذا فتركت ، وما خالفتك في شيء تريد فماذا تريد مني ؟ فقال الغلام : اريد ان تموت فقال الضرير : هاانا اذا اموت . وتمدد وغطى وجهه فقلت لاصحابي : مابقي على هذا الضرير شيء ، قد تشبه بالموتى ، ولكن لا يمكنه الموت في الحقيقة فنزلنا اليه وحركناه فاذا هو ميت ، فقام النوري وانصرف .

حكي ان (ذوالنون) دخل على مريض يعوده ، فوجده يئن ، فقال : لايصدق في محبته من لم يصبر على ضربه ، فقال المريض : لا يصبر في محبته من لا يتلذذ بضربه ، فنودى من زاوية البيت : ليس بصادق في محبتنا من لم ييأس من حب غيرنا . سئل كيف محبتك لصديقك ؟ فقال : اذا رايته اشتهى ان لا ارى شيئا سواه ، واذا سمعت كلامه ، اشتهى ان لااسمع شيئا سوى كلامه قال المتنبي -

ولـو اني استـــــطـــــعت حـــــفـــــظت طـــــرفي

فـــــلم انـــــظـــــر بـــــه حتى اراكـــــا .

(٢٦ب) ابو الحسين النوري، احمد بن محمد، بغدادي المنشأ والمولد، خراساني الاصل يعرف بابن بغوي كان من علماء الصوفية وكبارهم، سندا في الحديث توفي سنة ٢٩٥ هـ.

راجع: السلمي، طبقات الصوفية، ص ١٦٤، الشعراني، طبقات ج ١ ص ٢٦، ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦ ٧٧ صفة الصفوة، ج ٢ ٢٩٤، الاصفهاني، حلية الاولياء، ج ١٠ ٢٤٩ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٥ ١٣٠، الكلاباذي، التعرف ص ٩، ١١، ٣٧، ٤٣.

وقال الشبلي :- حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن تحبه ، فلا يبقى فيك لك شئ .

حكي ان بعض المتحابين ركبا في البحر فسقط احدهما في البحر وغرق . فألقى الاخر نفسه في البحر ، فقام الغواصون[27] فاخرجوهما سالمين ، فقال الاول لصاحبه : اما انا فسقطت في البحر فانت لم القيت نفسك ؟فأنشده :-

انـــــــا غـــــــايب عـــــــنك عنى
توهمـــــــت انـــك انـــي

وقال بشر بن الحارث[28] :ليس من المرؤة ان تحب مايبغضه حبيبك . وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه :-مامن شئ اشد من فراق الاحبة .

---

(٢٧) الغواصون : في الاصل (الغوا)

(٢٨) بشر بن الحارث : بشر بن الحارث بن عبد الله بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المعروف بالحافي من كبار الصالحين والزهاد سكن بغداد وتوفى بها سنة ٢٢٧هـ ٨٤١م راجع : السلمي- طبقات الصوفية . ص٣٩ .الاصفهاني- حلية الاولياء ح ٨ ، ص ٣٣٦
القشيري-الرسالة القشيرية ، ص١٤ .ابن خلكان-وفيات الاعيان ، ح١ ، ص١١٢
ابن الجوزى صفوة الصفوة ، ح٢ . ص١٨٣ .ابن العماد-شذرات الذهب ح٢ ، ص٦٠
ابن كثير-البداية والنهاية . ح١٠ ، ص٢٩٧ .الخطيب-تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص٦٧
ابن الملقن - طبقات الاولياء . ورقة١٧ . الكلاباذى - التصوف . ص ٥ الكامل ج ٥ . ص ٢٦٧

باب المعرفة :

فاما المعرفة فهو اول فرض افترضه الله على عباده بدليل قوله تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون[٢٩] .

قال ابن عباس : اي ليعرفون . سئل النبي صلى الله عليه وسلم ، بماذا عرفت الله عز وجل ؟

فقال : ما شاء الله اني لا اعرف ربي بشيء ، بل عرفت الاشياء به .

وقال ابو بكر الصديق : سبحان من لم يجعل لخلقه طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته .

وقال ابو الدرداء[٣٠] . سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن المعرفة فقال :

سألت جبريل عليه السلام عن المعرفة فقال : سالت الله عز وجل عن المعرفة . فقال الله عز وجل سر من اسراري لا اودعه الا في سر يصلح لمعرفتي .

سئل يوسف بن الحسين[٣١] عن اصل المعرفة ، فقال : اصل المعرفة ، رحمة الله على العبد ونظره اليه وتوفيقه له ان يدرك الاية . قال

---

(٢٩) قرآن كريم : سورة الذاريات : اية رقم ٥٦ .

(٣٠) ابو الدرداء : عويمر بن مالك بن قيس الانصاري الخزرجي ، صحابي اشتهر بالشجاعة والنسك ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر الخليفة عمر بن الخطاب ، توفي سنة ٣٢هـ .

(٣١) يوسف بن الحسين : ابو يعقوب الرازي ، يوسف بن الحسين من كبار الصوفية توفى سنة ٣٠٤هـ . راجع السلمي - طبقات الصوفية ، ص ١٨٥ . الأصفهاني - حلية الاولياء ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٨ ابن العماد - شذرات الذهب ، جـ ٢ ص ٤٢٥ . الخطيب - تاريخ بغداد ، جـ ١٤ ، ص ٣١٤ ابن الجوزى - صفوة الصفوة ، جـ٤ ص ٨٤ . الكلاباذى - التعرف ، ص ٩ ، ١٠ الكامل ، جـ ٦ ص ١٥٧ له ترجمة .

الله عز وجل : يختص برحمته من يشاء(٣٢) . ثم سئل بماذا يعرف العبد ربه ؟ فقال : العبد عاجز(٣٣) عن معرفة نفسه فكيف معرفة ربه ، فمن عرف الله بالله فقد عرفه واهتدى اليه ربك استدل عليه .

سئل الجنيد بماذا عرفت ربك ؟ فقال عرفت ربي بربي فلولا ربي ما عرفت ربي .

وقال ابو الحسين النورى : المعرفة ، معرفتين ، معرفة حق ومعرفة حقيقة ، اما معرفة الحق فهو اثبات الوحدانية على ما برز من الصفات ، واما معرفة الحقيقة ، لا سبيل اليها لامتنع الصمدانية، تحقيق الربوبية .

وقال ابو يزيد(٣٤) : حسبك من المعرفة ان تعرف انه يراك ومن العلم انه مستغن عن عملك وقال بعضهم :

الطريق الى الله هو الله لانه لا يعرف الله الا بالله ، لقوله عز وجل : وعلى الله قصد السبيل(٣٥) .

وقال الشبلي : علامة المعرفة المحبة ، لان من عرفه احبه .

وقال الجنيد : المعرفة طلوع الحق على الامر لا بمواصلة لطايف الانوار .

وقيل : المعرفة تحقيق القلب بوحدانية الله .

---

(٣٢) سورة آل عمران / اية رقم ٧٤ .

(٣٣) في الاصل العبد عاجزا .

(٣٤) ابو يزيد : (ابو يزيد البسطامي) ابو يزيد طيفور بن عدس بن سروشان ، قيل ان جده كان مجوسيا واسلم توفي سنة ٢٦١هـ .
راجع الاصفهاني – حلية الاولياء ، جـ ١٠ ، ص ٣٣ . القشيري – الرسالة القشيرية ، ص ١٧ ابن العماد - شذرات الذهب ، جـ ٢ ص ١٤٣ . الذهبي – ميزان الاعتدال جـ ١ ص ٤٨١ ابن كثير – البداية والنهاية جـ ١١ ص ٠٣٥ ابن خلكان – وفيات الاعيان جـ ١ ص ٣٠١ ابن الجوزى – صفوة الصفوة جـ ٤ ص ٠٨٩ الشعراني – طبقات الشعراني جـ ١ ص ٨٩ . ابن الملقن – طبقات الاولياء ورقة ٠٦١ الكلاباذى – التعرف ص ١١ ، ٤٢ ، ٦٣ .

(٣٥) سورة النحل آية رقم ٩ .

وقال بعضهم : عرفت الله به ، وعرفت ما دون الله بنور الله . المعرفة ثلاثة : معرفة اللسان وهو الاقرار ، ومعرفة القلب وهو التصديق ، ومعرفة الروح وهو اليقين وقال ذو النون : اول المعرفة ، التخيير ثم الاختيار ثم الاتصال . وقيل : معرفة ان تلزم قلبك على قيام الله عليك . وقيل معرفة الله ترك التدبير والاختيار . وقيل من عرف الله هابه كل شيء وسقط عنه خوف كل شيء ومن عرف الله خرس لسانه .

وقيل صحة المعرفة ، بالعلم ، وصحة العلم بالمعرفة ، لا يستغني احدهما عن صاحبه ، المعرفة علم القلب بوجوب الرب . المعرفة مطالعة القلب بافراده على لطايف تعريفه ، وقيل : المعرفة العلم بصفاته والخبرة بذاته .

حكي ان فقير ، دخل على الحارث المحاسبي[٣٦] ، وكان قد صنف كتابا في المعرفة ، فقال :

اسالك مسالة ، فقال : سل . فقال الفقير : اخبرني عن المعرفة احق للعبد على الحق ام حق للحق على العبد . قال : فتحير الحارث وترك التصنيف ، وقال بعضهم : للعارف ثلاث علامات لسانه بالحكمة ناطق ، وقلبه بالمعرفة صادق ، وبدنه بالخدمة موافق . وقال : اطلبوا معرفة الله في قلوبكم ، واطلبوا معرفة الديانة من العلماء ، فأنها[٣٧] حجة الله عليكم ولا تستغنوا بالله عن الله ولا بالعلم عن العلم واعلموا ان لكل علم علما وفوق كل ذي علم عليم[٣٨] .

حكي ان رجلا جاء الى ابي الحسين النوري ، فقال له : ما الدليل على الله ؟ فقال :

الله . قال : فما بال العقل ؟ قال : العقل عاجز والعاجز لا يدل الا على

---

(٣٦) الحارث المحاسبي صحيحه [illegible] المحاسبي لانه هو الذي صنف كتاب المعرفة (كشف المحجوب ص ١٧٦).

(٣٧) في الاصل (فانه) .

(٣٨) سورة يوسف آية رقم ٠٧٦ .

عاجز مثله .

وقيل : العارفون بالله هم الملوك حقا . قال ابو على الدقاق : من عرف الله واعتصم بالله نال الهداية من الله . وقال الشبلي : من عرف الله زال عنه الحزن . وقال الجنيد من عرف الله طال حزنه ، وقال ابو يزيد : ما اعطى الناس من معرفة الله الا بقدر الحاورسة يعني الدخنة ، وقال ابو بكر الوراق[٣٩] : صدر المعارف مشروح وقلبه مجروح وبدنه مطروح . وقال الجنيد : العارفون اذا انظروا فليس بينهم وبين الله حجاب غير الدنيا فتهتكوا .

وقال الشبلي : من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحياة . وسئل بعض المشايخ عن المعرفة فقال : تحقيق القلب باثبات وحدانيته ، وكمال صفاته واسمائه ، وانه المنفرد بالعز والقدرة والسلطنة والعظمة ، بلا كيف ولا شبه ولا مثال بنفي الاضداد والانداد والاسباب عن القلوب .

قال سهل بن عبد الله[٤٠]: كنت اسير في البرّ اذ رايت غلاما اسود وبين يديه اغنام وعلى وجهه من المعرفة اعلام . فقـ [illegible] حصري ؟

---

(٣٩) ابو بكر الوراق : هو محمد بن عمر الحكيم اصله من ترمذ وامام ببلخ وترمذ مدينة واقعة على الجانب الشرقي من نهر جيحون (ياقوت الحموى - معجم البلدان جـ ١ ص ٤٢ ، ٤٨ .

راجع الاصفهاني - حلية الاولياء جـ ١٠ ص ٢٣٥ - السلمي - طبقات الصوفية ص ٢٢١ القشيرى - الرسالة القشيرية ص ٢٩ ، ابن الجوزى - صفوة الصفوة جـ ٤ ص ١٣٩ الشعراني - طبقات الشعراني جـ ١ ص ١٠٦ ، الكلاباذى - التعرف ص ٤٠ ، ٤٥ .

(٤٠) سهل بن عبد الله : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع وكنيته ابو محمد سهل بن عبد الله من كبار الصوفية توفى سنة ٢٩٣ هـ وكان سندا في بداية الحديث - ومن تاليفه : كتاب دقائق المحبين وكتاب مواعظ العارفين وكتاب جوابات اهل اليقين راجع : الاصفهاني - حلية الاولياء جـ ١٠ ص ١٨٩ . السلمي - طبقات الصوفية ص ٢٠٦ ابن الاثير - اللباب - جـ ١ ص ١٧٦ . ابن الجوزى - المنتظم جـ ٥ ص ١٦٢

فقلت : نعم . فقال : بم عرفت[٤١] مولاك ؟ فقلت بالشواهد فقال : هيهات من عرف ربه بالشواهد غرق في بحار الشدايد وفاته من الله كريم الفوائد . ثم انشد وجعل يقول :

اني لا عـــــرف مولاى بمولاى
ولست امـــلـــه الالـــبـــلواى
هـو الجواد فـــلم يـــدركـــه من احـــد
رؤيـــتـــه بـــدلـــيـــل الـــعـــقـــل والرأي

= الذهبي – تاريخ الاسلام جـ ١٦ ص ٦٢ مخطوط . ابن الجوزى – صفوة الصفوة جـ ٤ ص ٤٦ ابن العماد – شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٨٢ . القشيرى – الرسالة القشيرية ص ١٨ الشعراني – طبقات الشعراني جـ ١ ص ٩٠• ابن الملقن – طبقات الاولياء ورقة ١٧ . ابن خلكان – وفيات الاعيان جـ ٢ ص ١٤٩ . الكلاباذى – التعرف ص ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٦ الفهرست ص ٢٦٣ .

(٤١) وردت في الاصل (بما) .

باب المتوكل :

وقد ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن العظيم :
ومن يتوكل على الله فهو حسبه[٤٢] ، اى حسبه الله من جميع خلقه .
وقال تعالى : وعلى الله فليتوكل المؤمنون[٤٣] وقال الله تعالى ، لرسوله :
فاذا عزمت فتوكل على الله[٤٤] .
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال صلى الله عليه وسلم ، لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير خماصا وتعود بطانا .
وقال عبد الله بن مسعود : قال عز وجل حسب من يتوكل ومن لا يتوكل ، ان الله عز وجل كافي الخلق جهلوا ام علموا ، لانه خالقهم ولا يملك كفايتهم غيره .

وروى عن النبي (ﷺ) انه قال : من ضمن لي خصلة ، اضمن له الجنة ، وقال ثوبان [٤٥] قال لي رسول الله ﷺ : لا تسأل الناس شيئا . فكان اذا سقط السوط من يده لا يكلف احدا يناوله . فكانت عائشة رضي الله عنها تقول : تعاهدا ، ثوبان والايمان وقال ﷺ : من توكل وقنع كفى الطلب . وقال الحسن البصري [٤٦] : من توكل وقنع ورضى اتاه

---

(٤٢) سورة التوبة آية ٥١ .
(٤٣) سورة آل عمران آية ١٢٢ .
(٤٤) سورة آل عمران آية ١٥٩ .
(٤٥) ثوبان : ثوبان بن بجدد ، ابو عبد الله ، مولى رسول الله (ﷺ) اصله من اهل السراة : موقع بين مكة واليمن . اشتراه النبي (ﷺ) ثم اعتقه استقر آخر حياته في حمص وابتنى دارا فيها وتوفى بها ، روى له البخارى ومسلم ١٢٨ حديثا . توفى سنة ٥٤هـ / ٦٧٤ م راجع : العسقلاني – الاصابة ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ . الاستيعاب ، جـ ١ ، ص ٢٠٩ حلية الاولياء ، جـ ١ ص ١٨٠ . الزركلي – الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٨٨ .
(٤٦) الحسن البصري – الحسن بن يسار البصري ابو سعيد الامام ، علم من اعلام الاسلام توفى سنة ١٢٠هـ . (راجع وفيات الاعيان ح١/٣٥٤ ، حلية الاولياء ح ٢/١٣٠) . ميزان الاعتدال ، جـ ١ ، ص ٢٥٤ الاعلام للزركلي ، جـ ٢ ، ص ٢٤٢ .

الشيء بلا طلب .

وقال على بن عبد الرحيم القناد[٤٨] : دخلت قرقيسيا [٤٩] سنة خمسة عشرة وثلاثمائة ، فرأيت فيها شيخا يعرف بابي الازهر[٥٠] ، له اربعمائة من التلامذة كلهم يقولون بالتوكل وترك الكسب .

حكي : ان الله تعالى اوصى الى عيسى عليه السلام : توكل على اكفيك ولا تتولى غيرى اخذلك لكنه من استغنى بالله اكتفى ومن انقطع الى غير الله تعنى.

وقال الجنيد : لا تهتم رزقك الذي كفيته ، واعمل عملك الذي كلفته ، فان ذلك من عمل الكرام والفتيان . وقال سفيان بن عيينه[٥١] : قيل لابي حازم[٥٢] . ما مالك ؟ فقال : لي مالان ، الثقة بالله والاياس مما في ايدي الناس. وقال الحسن البصري : من اتكل الى حسن الاختيار من الله ، فالواجب عليه ان لا يتمنى انه في غير حاله الذي اختار الله له .

نكتة : اطول الناس هما اسوأهم بالارزاق ظنا . قال سهل بن عبد

---

(٤٨) علي بن ابراهيم القناد : ابو الحسن علي بن عبد الرحيم الواسطي ، القناد الصوفي من ائمة الصوفية روى عن الحلاج . راجع السمعاني - الانساب ، ص ٦٤٢ .

(٤٩) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات .

(٥٠) ابو الازهر : ابو الازهر الميافارقيني ، طبقات الصوفية ، ص ١٤٣ .

(٥١) سفيان بن عيينه : سفيان بن عيينه بن ابي عمران الهلالي ابو محمد الاعور الكوفي . احد ائمة الاسلام . ولد سنة سبع ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة . راجع السلمي - طبقات الصوفية ص ٩٨ ، الدمشقي - تهذيب الكمال ، ص ٢١٩ . الكامل جـ ٥ ص ١٧٣ . له ترجمة .

(٥٢) ابو حازم : ابو حازم القاضي ، القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز ابو حازم قاضي المعتضد بالله وكان من افاضل القضاة توفى سنة ٢٩٢هـ وله في الكتب المحاضر والسجلات وكتاب الفرائض وكتاب ادب القاضي .

راجع : ابن الاثير - الكامل ، جـ ٦ ، ص ١١١ ، ابن النديم - الفهرست . ص ٢٩٢ .

الله[٥٣] : من اهتم بالخير فليس له عند الله قدر ، وقيل لابي عثمان[٥٤] ، من اين تاكل . فقال : ان كنت مؤمنا فانت مستغن عن هذا السؤال . وان كنت جاحدا فلا خطاب معك . ثم تلا ، وما من دابة في الارض الا على الله رزقها[٥٥] .

وقال ابو يزيد البسطامي[٥٦] : يقول الله عز وجل من اتانى منقطعا الا جعلت ارادتى في ارادته وجعلت له حياة لا موت فيها .

---

(٥٣) سهل بن عبد الله – سهل بن عبد الله القسترى ، راجع حلية الاولياء ، ص ١٨٩ – ٢١٢ . صفوة الصفوة ، جـ ٤ ، ص ٤٦ . الرسالة القشيرية ص ١٨ . طبقات الشعراني جـ ١ ، ص ٩٠ . وفيات الاعيان جـ ١ ، ص ٢٧٢ . اللباب ، جـ ١ . ص ١٧٦ . شذرات الذهب ، جـ ٢ ، ص ١٨٢ .

(٥٤) ابو عثمان : ابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الحيرى النيسا بورى توفى سنة ٣٥٣هـ راجع : السلمي – طبقات الصوفية ص ١٧ الاصفهاني – حلية الاولياء ، جـ ١٠ ص ٢٤٤ ابن الملقن – طبقات الاولياء ، ورقة ٣٨ . وهناك ابو عثمان وهو سعيد بن سلام ابو عثمان المغربي من ناحية قيروان توفى سنة ٣٧٣هـ . راجع السلمي – طبقات الصوفية ، ص ٤٧٩ . القشيرى الرسالة القشيرية . ص ٣٨ . ابن الاثير – اللباب ، جـ ٣ ، ص ٣٦ .

(٥٥) سورة هود / الاية رقم ٦ .

(٥٦) ابو يزيد البسطامي : طيفورى عيسى البسطامي ، كان يقول بوحدة الوجود وربما كان اول من قال بمذهب الفناء توفى سنة ٢٦١ هـ ٨٧٥ م : راجع : حلية الاولياء . جـ ١٠ ص ٣٣ . طبقات الشعراني . جـ ١ – ٨٩ وفيات الاعيان جـ ١ ص ٣٠١ . البداية والنهاية جـ ١١ ص ٢٣٥ شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٤٣ الرسالة القشيرية ص ١٧ . صفوة الصفوة جـ ٤ ص ٨٩ . ميزان الاعتدال جـ ١ ص ٤٨١ . مرآة الجنان جـ ٢ ص ١٧٣ .

باب صفة التوكل :

امر الله سبحانه وتعالى بالتوكل وجعله مقرونا بالايمان لقوله تعالى ، «وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين»[٥٧] . فجعل التوكل عليه حقيقة الايمان ، والتوكل جند الله في الارض يقوى به قلوبَ المريدين ، والجوع طعام الله في الارض يشبع به ابدان الصديقين ، والحرص راية الله في الارض يضعها على رقاب الراغبين .

وقال سهل بن عبد الله : اول مقام التوكل ان يكون العبد بين يدى الله عز وجل كالميت بين الغاسل يقلبه كيف يشاء ، وترك الكسب انما هو وبال . سئل ذو النون المصرى عن التوكل : فقال : خلع الارباب وترك الاسباب . وقال رويم[٥٨] :
اسقاط روية الوسايط والتعلق باعلا الوسايق . وقال الجنيد : التوكل اعتماد جواهر القلوب على الله ، بازالة [٥٩] الاطماع عما سواه ، ويقال : ذاتية التوكل ، انتظار السبب من السبب من غير روية السبب بلا اهتمام ولا كرب ولا حزن ولا طرب .
وقال ابراهيم بن ادهم : التوكل ان يستوى عندك افخاذالسباع والمتكي على الحشايا . وقال الدقاق (٦١) التوكل ، رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد . وقال رويم : التوكل الثقة بالوعد . وقال ابو عثمان : التوكل

---

(٥٧) سورة المائدة / آية رقم ٢٣ .

(٥٨) رويم : رويم بن احمد بن يزيد بن رويم . صوفي شهير من كبار مشايخ بغداد . توفي سنة ٣٣٠ هـ . (انظر القشيري، ٢١، القزويني، عجائب المخلوقات، ٢١٨ اقران الجنيد

(٥٩) في الاصل (باذلة) .

(٦٠) ابراهيم بن ادهم من الزهاد المشهورين . رحل الى بغداد وتجول في العراق والشام والحجاز واشتهر انه كان يتحدث بالعربية الفصحى ولا يلحن توفي سنة ١٦١ .

(٦١) الدقاق : ابو بكر نصر بن احمد بن نصر الدقاق كان من أقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر . الشعراني / الطبقات جـ ١ ص ٧٦ .

الصبر على الدنيا وقطع القلب عنها . وقال الخواص[٦٢] سنة المتوكلين ، التوكل هو اعتقاد القلب على ان الله تعالى هو الخلاق الرزاق ، هو المعطى للاشياء المانع الضار النافع ، القابض الباسط ، لا معجل لما اخر ولا مؤخر لما عجل . وان العبد بحركته لا يزداد في رزقه ولا يعدم سعيه وهو وقعوده وترك طلبه لا ينقص من رزقه ، لأن الله تعالى ، قد قسم الارزاق وفرغ منها وتولى القيام بالقسمة دون غيره ، فبعض الرزق يجئ بطلب و بعضه يجئ بغير طلب ، فمن يكون من اهل المعرفة يستحى من الله جل جلاله ، ان يتوكل عليه ليكفيه امر رزقه خاصة ، لان الكفاية من الله تعالى قائمة للخلق ، فهو يستحى منه ان يبدى شيئا تولى الله كفايته ، وانما يتوكل على الله في امر الاخره الذي لم يضمن له كفايته ، مثل الموت وروعته والسكون الى الله عند نزوله ، ووحشة القبر وانفراده فيه ، ولقاء منكر ونكير ، والبعث والنشور وطول السيام والوقوف في القيامة وشدة الحر في يوم طويل ، فاعمل في هذا التوكل اذا احكمت التوكل على الله ، فهذا توكل قد غفل عنه كثير من المتوكلين ، وقال من ترك التدبير عاش في راحة التوكل وهو ان يكون العبد كالطفل الصغير في حجر امه تقلبه كيف شاءت باحسن تدبير .

وقال ابراهيم الخواص في كتاب المتوكلين : هو الايركن القلب الى مال ولا تجارة ولا لسبب ولا لمخلوق ، بل يركن القلب الى الله حتى يجد للمتع

---

(٦٢) الخواص : ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل من كبار الصوفية وعظماء مشايخهم مات في الرى سنة ٢٩١هـ . راجع السلمي / طبقات الصوفية ص ٢٨٤ . الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٦ ص ٧ ابن الملقن / طبقات الاولياء ورقة ٣٩/ ابن الجوزى / صفة الصفوة جـ ٤ ص ٨٠ الاصفهاني حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٣٢٥ . القشيرى / الرسالة ص ٣١ طبقات المناوى جـ ١ ص ١٨٤ .

حلاوة ما يجد عند العطاء . وهو سكون القلب الى ما في الغيب مما قد قسم اليه وغيبه واخفاه الى مواقيته فيكون سكونه الى ما في الغيب كسكونه الى ما في اليد . لان ما في اليد تحدث عليه احداث ، وما عند الله يأتي به في اوقاته . فاذا عرف ذلك العبد معرفة غير منقطعة كان قويا عند زوال الدنيا واقبالها وعند المنع والعطاء .

وقيل الرزق ثلاثة : رزق العام من الحركة ، ورزق الخاص من القسمة ، ورزق خاص الخاص من القدرة .

وقال محمد بن كرام[٦٣] : حسبك من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غيره ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعلمك شاهدا غيره .

وقيل لابراهيم بن شيبان : ما هو التوكل ؟ فقال : هو سر بين الله وبين العبد ، فالواجب ان لا يطلع على سره غيره .

قال يحيى بن معاذ الرازي[٦٤] : التوكل ثلاث درجات : اولها ترك

---

(٦٣) محمد بن كرام / ابو عبد الله السجزي . امام الكرامية من فرق الابتداع في الاسلام ولد في سجستان وجاور بمكة خمس سنين وورد نيسابور فحبه طاهر بن عبد الله ثم انصرف الى الشام وعاد الى نيسابور فحبه محمد بن طاهر وخرج منها سنة ٢٥١هـ الى القدس فمات فيها .

راجع : الشهرستاني / الملل والنحل جـ ١ ص ١٥٨

الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ١٠٦ / ميزان الاعتدال جـ ٣ ص ١٢٧

الحنبلي / الانس الجليل جـ ١ ص ١٢٧

العسقلاني / لسان الميزان جـ ٥ ص ٣٥٣

(٦٤) يحي بن معاذ الرازي : يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ ، توفي سنة مائتين وثمان وخمسين وله من التاليف كتاب المريدين .

راجع السلمي - طبقات الشافعية . ص ١٠٧ الاصفهاني حلية الاولياء جـ ١ . ص ٥١ .

ابن العماد شذرات الذهب . جـ ٢ ص ١٣٨ . الخطيب تاريخ بغداد . جـ ١٤ ص

الشكاية والثانى الرضى بالمقسوم والثالث للمحبة ، فاولها للصالحين والثاني للابرار والثالث للانبياء .

وسئل الشبي[٦٥] عن التوكل ، فقال نسيان التوكل في وقت الحضور ، ثم قال : كم حاجة الي اليك استرها اخاف عند التلاق اذكرها .

وقال سهل بن عبد الله[٦٦] : من طعن بالحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان .

= ٢٠٨ القشيرى - الرسالة القشيرية ص ٢١ ابن الجوزى - صفوة الصفوة جـ ٤ ص ٧١ . ابن النديم - الفهرست ص ٢٦٠ . الشعراني - طبقات جـ ١ ص ٩٤ الكلاباذي - التعرف . ص ١٢ . ابن الاثير - الكامل جـ ٥ ص ٣٦٧ له ترجمة .

(٦٥) الشبى : معلى بن سعيد ابو حلام المتوفى المعروف بالشبى . سكن مصر وحدث بها عن بشر بن موسى الاسدى مات بمصر سنة ٣٥٣ راجع الخطيب جـ ١٣ ص ١٩٠ .

(٦٦) سهل بن عبد الله التسترى : راجع ص ٢٨ .

باب ثواب توكل الكفاية

المتوكلون على ثلاث طبقات : توكل المؤمنين ، وتوكل اهل الخصوص ، وتوكل خصوص الخصوص ، فهو كما قال الشبلي حين سئل عن التوكل ، فقال : ان تكون لله كما لم تكن فيكون الله لك كما لم يزل .

اما توكل المؤمنين فشرطه ما قال ابو تراب النخشبي (٦٧) حين سئل عن التوكل ، فقال : طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والانقطاع الى الله بالكلية ، فان اعطى شكر وان منع صبر راضيا وموافقا للقدر .

سئل ذون النون عن المتوكل ، فقال : ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة . واما توكل الخصوص، كما قال ابو العباس بن عطا (٦٨) :

---

(٦٧) ابو تراب النخشبي واسمه عسكر بن حصين وهو من كبار مشايخ الصوفية في خراسان وممن اشتهر بالفتوة والتوكل والزهد والورع . راجع : السلمي – طبقات الصوفية ص ١٤٦ .
الاصفهاني – حلية الاولياء جـ ١٠ ص ٤٥ . ابن الجوزى - صفوة الصفوة جـ ١ ص ١٤٥ الخطيب ، تاريخ بغداد جـ ١٢ ص ٣١٥ الشعراني – طبقات الشعراني جـ ١ ص ٩٦ القشيرى الرسالة القشيرية ص ٢٢ . ابن العماد – شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٠٨ السبكى – طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٥٥ الكلاباذى – التعرف ص ١٢٣ ابن الاثير – الكامل جـ ٥ ص ٣٠٠ .

(٦٨) ابو العباس بن عطا : حمد بن محمد بن عطاء الادمي من علماء الصوفية توفي سنة تسع وثلثمائة وكان سندا في الحديث .
راجع : السلمي – طبقات الصوفية ، ص ٢٦٥ . الاصفهاني – حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٠٢ ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٢ ص ٥٠ المنتظم ح ٦ ص ١٦٠ الذهبي – سير اعلام النبلاء ح ٩ قسم ٣ ورقة ٢٠٣ ، ابن كثير – البداية والنهاية ح ١١ ، ص ١٧٣ .
القشيري – الرسالة القشيرية ص ٣١ الشعراني – طبقات الشعراني ح ١ ص ١١١ .
اليافعي مرآة الجنان ح ٢ ص ٢٦١ الكلاباذى – التعرف ص ١٢ . ٣٧ ، ٣٨ .
ابن الاثير – الكامل ح ٦ ص ١٦٩ له ترجمة .

من توكل على الله بغير الله لم يتوكل على الله حتى يتوكل على الله بالله لله ، ويكون متوكلا على الله في توكله لا لسبب آخر ، وكما قال ابو يعقوب النهرجوري[٦٩] : التوكل موت النفس عن ذهاب حظوظها من اسباب الدنيا والاخرة .

واما توكل خصوص الخصوص ، فهو كما سئل الجنيد عن التوكل ، فقال : اعتماد القلوب على الله في جميع الاحوال .

وقال سهل بن عبد الله : يعطي اهل التوكل ثلاثة اشياء : حقيقة اليقين ومكاشفة الغيوب ومشاهدة قرب الرب .

وقال ابو بكر الكتاني[٧٠] : من عزم على التوكل فليحفر لنفسه قبرا ويد فن نفسه فيه ويتوكل على الله في دفن نفسه ثم اذا خرج توكل عليه في التوكل عليه .

سئل حاتم الاصم[٧١] : على ماذا بنيت امرك من التوكل على الله ؟

---

(٦٩) ابو يعقوب النهرجوري : ابو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري من مشايخ الصوفية اقام مدة بالحرم الشريف ومات سنة ثلاثين وثلثمائة .
راجع الاصفهاني – حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٥٦ السلمي – طبقات الصوفية ، ص ٣٧٨ .
الذهبي – سير اعلام النبلاء ح ١٠ قسم الى ٥٦ الشعراني – طبقات الشعراني ح ١ ص ١٣٠ .
القشيري – الرسالة القشيرية ص ٣٥ ابن العماد – شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٢٥ .
ابن الملقن – طبقات الصوفية ورقة ١٧ . الكلاباذى – التعرف لمذهب اهل التصوف ص ١٢ .
ابن الاثير – ج ٢ ص ٢٨٩ له في الهامش ترجمة .

(٧٠) ابو بكر الكتاني : محمد بن علي بن جعفر الكتاني وكنيته ابو بكر اصله من بغداد توفي سنة اثني وعشرين وثلاثمائة .
راجع : السلمي – طبقات الصوفية ص ٣٧٣ الاصفهاني – حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٥٧ .

فقال : اربع خصال ، علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي ، وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتي بغتة فانا ابادره ، وعلمت اني لا احيد من عين الله حيث كنت ، فانا استحى منه .

وسئل ابو بكر الحرسني [٧٢] : عن التوكل فلم يجب فقيل له في ذلك ، فقال : في بيتي اربع دوانق حتى اذهب فاخرجها فانا استحي من الله ان اتكلم في التوكل وفي بيتي اربع دوانق ، وقال المتوكل لا يهتم اليوم ما فيه لمعرفته بقسمته . [٧٣] قال سفيان الثوري : لو أن السماء لم تقطر والارض

الخطيب – تاريخ بغداد ح ٣ ص ٧٤ . القشيري – الرسالة القشيرية ص ٣٥ . الذهبي – سير اعلام النبلاء ح ٩ قسم ٢ ورقة ٢٧٩ السمعاني ، انساب ، ٤٧٥ ابن الاثير ، الكامل ، ح ٦ ص ٢٤٣ . ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ١ ص ٢٥٧ . الكلاباذى التعرف ص ١١ .

(٧١) حاتم الاصم حاتم بن عنوان بن يوسف الاصم وكنيته ابو عبد الرحمن توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين بقرية (واشجرد) وهي قرية من قرى ما وراء النهر.
راجع : الاصفهاني حلية الاولياء ، ح ٨ ، ص ٧٣ الخطيب – تاريخ بغداد ح ٨ ص ٢٤١ .
ابن العماد – شذرات الذهب ح ٢ ص ٨٧ . ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٤ ص ١٣٤ .
القشيري – الرسالة القشيرية ص ٢٠ السلمي – طبقات الصوفية ص ٩١ الشعراني – طبقات ح ١ ص ٩٣ اليافعي – مرآة الجنان ح ٢ ص ١١٨ ابن الملقن – طبقات الاولياء ورقة ٢٨ .

(٧٢) ابو بكر الحرسني : ابو بكر احمد بن الحسن الحرسني ، توفي بعد سنة ٣٢٥هـ تاريخ بغداد ح ٢ ص ٨٢ و ح ٤ ص ٩٠ .

(٧٣) سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ابو عبد الله الكوفي :
كان كثير الحفظ وهو علم من اعلام المسلمين توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة .
راجع الخطيب تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ . ابو الخير الخزرجي : خلاصة ، تذهيب الكمال ص ١٢٣ .

لـ تنت ثم اهتممت بشيءٍ من رزقي لظننت اني كافر ، قال عامر بن عبد القيس [٧٤] : والله ما اهتممت برزقي منذ ان قرأت وما من دابه في الارض الا على الله رزقها [٧٥] .

نكتة : كن امنا بالله ولا تكن امنا عن الله ، واطرح تدبيرك الى من خلقك تستريح . قيل ما الراحة ؟ فقال ترك مطالبة ما لا يجري في القسمة . والمتوكل لا يسال ولا يريد ولا يجيش .

وقال بعضهم : التوكل لا يصح للمتوكل حتى تكون السماء عنده كالصفر والارض كالحديد ولا ينزل من السماء قطرة ولا ينبت من الارض نبات ، ويعلم مع ذلك ان الله عز وجل لا يخلفه ما ضمن له من الرزق من يكل امره الى الله فانه يكفيه هم الدارين . قال الله عز وجل : وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا [٧٦] .

قال حاتم الاصم : معناه وما لنا لا نتقي الله وقد اعطانا الاسلام والهدى ، وقال ابراهيم الخواص : ان المتوكل على الله لو جاء الاسد من خلفه فالتفت خرج من التوكل .

حكي عن عثمان بن تزداد ، قال سمعت ابا سعيد الخزاز يقول : قطعت البادية مرارا على التجريد فكنت اساكن الواردين من خلقى ، ثم خرجت خرجة اعتقدت فيها اعتقادا وعاهدت الله عهدا وسالته التوفيق ان

---

(٧٤) عامر بن عبد القيس : توفي سنة ٥٥هـ اول من عرف بالنسل من عباد التابعين بالبصرة هاجر اليها وتلقن القرآن الكريم عن ابي موسى الاشعري – وهو من اقران اديس القرني وابي مسلم الخولاني مات ببيت المقدس زمن معاوية . راجع حلية الاولياء ح ٢ ص ٨٧ العقد الفريد ح ٣ ص ٤١٤ . التهذيب ح ٥ ص ٧٧ . رغبة الامل ح ٢ ص ٣٧ .

(٧٥) سورة هود / آية رقم (٦) .

(٧٦) سورة ابراهيم / آية رقم ١٢ .

لا اساكن مستقبلا ولا مستدبرا ولا التفت يمينا ولا شمالا فخرجت بهذه النية فلما صرت في بعض سواد العراق ، كنت اسير يوما بين الصلاتين في موضع سبع ، فسمعت خلفي حسا فطالبتني نفسي بالالتفات فذكرت العقد بيني وبين الله فبقيت على حالتي ثم اشتد الحس فمشيت على حالي وسكنت نفسي على الفزع حتى قرب المشي وحسست بمشي الاسد وزئيره ومشيت على حالي فاذا خده على كتفي الايمن وخد اخر على كتفي الايسر ، فثبت الله جناني فلحسا خداي ثم رجعا في طريقهما ومشيت انا على حالتي ورجوت انه قد صح التوفيق فيما اعتمدته .

باب الرضا:

قال عز وجل : رض الله عنهم ورضوا عنه[٧٧] ، كما سئل عن الرضا بعض المشايخ ، فقال ان ترض بمر القضاء ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا معشر الفقراء ، اعطوا الرضا من قلوبكم تثبتوا بثبوت فقركم والا فلا .

وقال احمد بن حنبل رضى الله عنه[٧٨] : الرضا ثلاثة اشياء : ترك الاختيار وسرور القلب بمر القضاء واسقاط التدبير من النفس حتى يحكم الله لها وعليها .

وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاث يدرك بهن العبد رغايب الدنيا والاخرة : الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء .

وقال الحسن البصري : ماقضى الله للمؤمن من قضاء قط احبه او اكرهه الا كان له خيرا .

وقال بعض المشايخ : سمة الراضين قطع الاختيار والمنى والرضى بحكم الله وقضائه وايثار محبة الله على محبة نفسه .

قال بشر الحافى : الرضا عن الله اذا ابتلاه في بدنه لم يحب العافية ، فان عافاه لم يحب ينقله حتى يكون هو الذي يحوله ، وان اغناه لم يحب ان يفقره ، وان فقره لم يحب ان يغنيه وان يرضى مايرضاه ويهوى مايهواه .

وقال الفضيل بن عياض[٧٩] : استخيروا ولا تخيروا فكم من عبد تخير

---

(٧٧) سورة المائدة آية ١١٩ .

(٧٨) احمد بن حنبل : احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني ، امام المذهب الملكي ولد ببغداد وانكب على الدراسة وطلب العلم ، سافر الى بلدان اسلامية عديدة طلبا للعلم ، ومن اشهر تصانيفه (المسند) في ستة مجلدات ويحتوي على ثلاثين الف حديث ، توفي سنة ٢٤١هـ ٨٥٥م .

(٧٩) الفضيل بن عياض : الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي . راجع : الاصفهاني – حلية الاولياء ح ٨ ص ٨٤ ، ابن خلكان – وفيات الاعيان ح ١ ص ٥٢٥ .

لنفسه امرا كان هلاكه فيه .

وقال ابو سليمان الداراني (٨٠) : اذا سلم القلب من الشهوات فهو راضٍ

وقال سهل بن عبد الله : خلق الله عز وجل الخلق وجعل حجابهم تدبيرهم فاترك تدبيرك الى مولاك ووليك يرعاك ويحفظك . سئل ابو الحس[illegible] عن الرضى : فقال : لو كنت في الدرك الاسفل من النار لكنت ارضى ممن هو في الفردوس الاعلى .

وسئل الشبلي عن الرضى فقال لو ان جهنم على عين اليمين ما سالته ان يحولها الى الشمال .

ابن العماد – شذرات الذهب ح ١ ص ٣١٦ . القشيري – الرسالة القشيرية ، ص ١١ .
السلمي – طبقات الصوفية ص ٦ . اليافعي – مرآة الجنان ح ١ ص ٣١٦ .
الشعراني – طبقات الشعراني ح ١ ص ٧٩ . ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٢ ص ١٣٩ .
ابن كثير – البداية والنهاية ح ١ ص ١٩٨ . ابن الملقن – طبقات الاولياء ورقة ٤٢ .
محمد بن الحسن – طبقات الصوفية .

(٨٠) ابو سليمان الداراني : عبد الرحمن بن عطية ابو سليمان الداراني من اهل داريا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشر ومائتين وكان سندا في بداية الحديث .
راجع الكامل ح ٥ ص ٢٢٠ السلمي – طبقات الصوفية ص ٧٥ .
الاصفهاني – حلية الاولياء ح ٩ ص ٢٥٤ . السمعاني – الانساب ورقة ٢١٦ .
القشيري – الرسالة القشيرية ص ١٩ . الشعراني – طبقات الشعراني ح ١ ص ٩١ .
ابن العماد – شذرات الذهب ح ٢ ص ١٣ . الخطيب – تاريخ بغداد ح ١٠ ص ٢٤٨ .
ابن خلكان – وفيات الاعيان ح ١ ص ٣٤٧ . ابن الجندي – صفوة الصفوة ح ٤ ص ١٩٧ .
الذهبي – سير اعلام النبلاء – ح ٧ قسم ٢ ورقة ١٨٣ . ابن كثير – البداية والنهاية ح ١٠ ص ٢٥٥ .
ابن الملقن – طبقات الاولياء ورقة ٥٩ . محمد بن الحسن – طبقات الصوفية .
الكلاباذى التعرف ، ص ١١ ، ٨٧ ، ٩٨ .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : العبودية ثلاثة : الامر بوعد الله ، والثقل بامر الله ، والمصير لحكم الله .

قال ابو عثمان النيسابورى[٨١] : انا منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته . وقال ايضا : الرضى سرور القلب بمر التضاد وافضل الرضا ان لا تسكن الى الرضى والحياة الطيبة في الرضى .

وسئل الشبلي في حال الرضى . هل يسأل الجنة او يستعيذ من النار ؟ فقال : الرضى لا يسال الجنة ولا يستعيذ من النار لانهما جرم آمن منهما .

سئل سفيان الثورى عن الفتوة ، فقال : العفو عن زلل الاخوان ، وانشد الفقيه منصور في معناه : —

هـــــبنى اسأت كما زعـــــمت
فـــاين عـــاقـــبـــة الاخوة

واذا أســـات كمـــا اســـأت
فـــاين فضــــلك والمروة

ومن الفتوة ان يحفظ الفتى على نفسه هذه الخمسة اشياء وهي الامانة والصيانة والصدق والاخوة الصالحة .

واصلاح السريرة ، فمن ضيع واحدة منهن فقد خرج عن شرط الفتوة .

وقال بعض الحكماء : ومن وجدت فيه ست خصال بالفتوة التامة وهو ان يكون شاكرا للقليل من النعمة صابرا على الكثير من الشدايد يدارى الجاهل بحلمه ويؤدب البخيل بسخائه ولا يطلب عوضا عما يطلبه محمدة من الناس ولا ينقض ما كان بناه من الاحسان من قبل .

---

(٨١) ابو عثمان النيسابوري : راجع ص ٢٧

وقال عمرو بن عبيد[٨٢] : لا تكمل مروءة الرجل حتى تجتمع فيه ثلاث خصال يقطع رجاؤه عما في ايدي الناس ويسمع الاذى فيحتمله، يحب للناس ما يحبه لنفسه ، وقيل لبعضهم : ما المروءة ؟ فقال : لا تذكر احداً بسوء .

ومن أدب الفتوة اذا ورد الضيف يبدأ اولا بانزاله وباكرامه ثم باحضار الطعام ثم بشاشة بالكلام الطيب ، الا ترى كيف بدأ ابراهيم بالطعام بعد السلام قال تعالى : فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر .

وقال محمد بن علي الترمذي[٨٣] : ليس من الفتوة طلب الاجر على العمل فان طلب العمل ان ياخذ بدله او اجرة عنه فقد بان عن حقارة نفسه وخستها الا ترى سحرة فرعون لما جاؤا اليه قالوا : ان لنا لا جرا ان كنا نحن الغالبين[٨٤] ، طلبوا الاجرة منه فكان عاقبة ابطال سعيه وقال ايضا :

---

(٨٢) عمرو بن عبيد : الاصح عمرو بن عبيد بن باب التيمي ابو عثمان البصري ، رئيس المعتزلة توفي سنة اربع واربعين ومائة .
راجع : الذهبي – ميزان الاعتدال ح ٢ ص ٢٩٤ . الخزرجي – خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٧ . زكي مبارك – التصوف الاسلامي ح ٢ ص ١٢٠ .

(٨٣) محمد بن علي الترمذي : محمد بن علي بن الحسن ابو عبد الله الترمذي . كان قد كتب الكثير من الحديث ورواه . وهو من كبار شيوخ خراسان .
راجع الاصفهاني : حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٣٣ . القشيري – الرسالة القشيرية ص ٢٩ .
ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٤ ص ١٥١ الشعراني – طبقات الشعراني ح ١ ص ١٠٦ .
السبكي طبقات الشافعية ح ٢ ص ٢٠ .
العروسي – نتائج الافكار القدسية ح ٧ ص ١٦٤

(٨٤) سورة الاعراف آية ١١٣ .

ليس من الفتوة تذكر الصنايع وتردادها ما صنعت معه» لاترى فرعون كيف ذكر صنعه لم يكن له فتوة ، فقال امتنانا على موسى": الم نربك فينا وليدا "(*)

وقال حسن البصري رحمه الله : فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال منفضة ، ثم اصل الفتوة في كل الاحوال استواء السر والعلانية في جميع الافعال والاقوال مع ترك الافتخار بالاعمال وحفظ بالاعمال وحفظ مراعات الدين ومتابعة السنة واتباع ما امر الله به واجتناب ما نهى عنه ثم من موجبات الفتوة الصدق والوفاء والسخاء والحياء وحسن الخلق وكرم النفس وملاطفة الاخوان ومجانبة القبايح واستماعة في حق الاصدقاء والوفاء بالعهد والتباعد من الحقد والغش والموالات في الله والمعادات فيه والتوسعة على الاخوان بالمال والجاه وترك الامتنان عليهم بذلك ومحبة الاخيار ومصاحبتهم واشباه ذلك ونحن نسأل الله ان يمن علينا بالاعمال الفاخرة ويوفقنا لما نسعد به في الدين والدنيا والاخرة ولا يؤاخذنا بتضييع اوقاتنا ولا يحرمنا مرضاته انه قريب مجيب .

(*) سورة الشعراء اية ١

باب السخاء :

واما السخاء فقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في قوله :﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. (*)

وسئل ابو حفص النيسابوري[85] عن ذلك فقال : ان تقدم حظوظ على حظك في امر اخرتك ودنياك وقد مدح الله عز وجل السخا في قوله : ويطعمون الطعام على حبه[86] ، الاية ، وذم البخل فقال : سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة[87] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السخاء شجرة في الجنة ثابتة فلا يلج الجنة إلاسخي والبخل شجرة في النار فلا يدخل النار إلآكل بخيل .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
السخيّ قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل .

وقال صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة منّان .
روت عائشة رضى الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجنة دار الاسخياء .

---

(٨٥) ابو حفص النيسابوري : عمرو بن سلم والاصح عمرو بن سلمة ابو حفص النيسابوري من قرية كورد اباذ من قرى نيسابور تجاه بخارى توفي سنة سبعين ومائتين .
راجع السلمي : طبقات الشافعية ص ١١٥ . الاصفهاني – حلية الأولياء ح ١٠ ص ٢٢٩
ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ٤ ، ص ٩٨ ابن العماد ج ٢ ص ١٥٠ اليافعي، مرآة الجنان ح ٢ ص ١٧٩ . الذهبي – سير اعلام النبلاء ح ٨ قسم ٢ ورقة ٢٦٣ .
القشيري الرسالة القشيرية ص ٢٢ . الشعراني – طبقات الشعراني ح ١ ص ٩٦ .
(٨٦) سورة الانسان / آية رقم ٨ .
(٨٧) سورة آل عمران / رقم ١٨٠ .
(*) سورة الحشر اية (٩).

قال الله تعالى :«هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين»(*) فقال بماذا اكرم اضيافه ؟

فقال : - خدمهم بنفسه .

وقال صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن قرا ضيفه .

وقالت عائشة : لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته منصوبة .

قال ابو العباس الزوزني(٨٨) : بلغني ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام : اتدري لماذا اتخذتك خليلي ؟

قال : لا يارب . قال : لاني اطلعت على سرك فكان العطا منك احب عندك من الاخذ .

وقال ابو عبد الله بن الحارث(٨٩) : من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا من ابراهيم صلوات الله عليهما اجمعين .

وقال حاتم الطائي :

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله
فيخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى
ولكن وجه الكريم خصيب

---

(٨٨) ابو العباس الزوزني : ابو العباس الوليد بن احمد بن الوليد بن زياد بن الفرات الزوزني الواعظ ساكن بنيسابور . كان عالما زاهدا صوفيا عابدا له رحلة الى الشام والعراق وغيرهما . سمع ابا حامد بن الشرقي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وغيرهما . روى عنه الحاكم ابن عبد الله واثنى عليه ومات في شهر ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلثمائة راجع اللباب - الجزري ج ١ ص ٥١٢ . الكامل - ابن الاثير ج ٧ ص ١٢٩ .

(٨٩) ابو عبد الله بن الحارث . صحيحة ابو عبد الله الحارث المحاسبي . راجع ص ٣٢

(*) سورة الذاريات . اية (٢٤).

قيل علامات السخاء ثلاثة : البذل مع الحاجة وخوف المكافات واستقلال العطا والحمد على النفس اغشاما لادخال السرور على قلوب الناس وقيل السخاء بذل اجل ما عندي لادنى الخلق .

وسئل بعضهم عن السخاء فقال : المبادرة الى العطية قبل السؤال .

وسئل عمرو بن عبيد(٩٠) عن السخاء فقال : ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا .

وقال عمر بن عبد العزيز : السخاء يطوي العيوب .

وقال عيسى بن مريم عليه السلام : احسنوا الى جميع الناس فان الانسان ينبغي ان يكون محسنا الى من اساء عليه ليكون من المحسنين .

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : السخاء ترك الامتنان عند العطاء .

وقال احمد بن الحوارى(٩١) : اتمام الاحسان خير من ابتدائه لان الابتداء صبروا لاتمام صبروا لصبر اشد من الهوى .

وقال ابو عثمان الجندي(٩٢) : من شرط المعروف . تعجيله وتصغيره وستره .

---

(٩٠) عمرو بن عبيد : راجع ص ٤٠

(٩١) احمد بن الحوارى : احمد بن ابي الحوارى وكنيته ابو الحسن من كبار الصوفية وهو من دمشق اصلا وسندا في الحديث توفي سنة ثلاثين ومائتين . راجع الاصفهاني – حلية الاولياء ح ١ ص ٥ .
السلمي طبقات الصوفية ص ٩٨ . القشيري – الرسالة القشيرية ص ٢١ . ابن العماد شذرات الذهب ح ٢ ص ١١٠ . اليافعي – مرآة الجنان ح ٢ ص ١٥٣ . ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٤ ص ٢١٢ الكلاباذى – التعرف ص ١١ .

(٩٢) ابو عثمان الجندي : سعد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الجندي النيسابوري واصله من الري يرجع له الفضل في انتشار طريقة التصوف في بلاد النيسابور – مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين .

وكان الربيع بن خيثم[٩٣] يصدق بالرغيف ويقول اني لاستحي ان تكون صدقتي كسرا كسرا .

سئل ابو عبد الله : متى يحصل للانسان وصف السخط ؟ فقال اذا خرج من ماله من غير من اعطى للقريب والبعيد .

قـال فـانـفـق فـان الـفـقـر في طـلـب الـغـنـا
هـو الـفـقـر مـاانـت الـذي مـنـه تـفـزع

وقيل لابي سعيد الخزاز : ما غاية السخاء فقال بذل النفس والمال والروح للخلق على غاية الحياء.

قال في المعنى : قد مات قوم ولا ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس اموات .

وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : ان الله يحب السخاء ولو بشق تمرة .

حكى ان اعرابي اتى عمرو بن العاص فساله شيئا فقال للغلام اعطه خمسمائة ، فذهب الغلام .

= راجع / الاصفهاني حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٤٤ . القشيري – الرسالة القشيرية ص ٢٥ .

ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٤ ص ٨٥ . المنتظم ح ٦ ص ١٠٦ . الشعراني – طبقات الشعراني ح ٢ ص ١٠١ ابن خلكان – وفيات الاعيان ح ١ ص ٢٥٥ . ابن الملقن – طبقات الاولياء ورقة ٣٨ .

(٩٣) الربيع بن خيثم / الربيع بن خيثم الثوري يكن ابا زيد توفي في الكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد .

راجع : ابن الجوزي – صفوة الصفوة ح ٣ ص ٣١ – ٣٦ .

ثم رجع فقال : اخمسمائة دينار ام خمسمائة درهم . ؟ فقال : اذا رجعت فاجعلها خمسمائة دينار .

قال : فقبضها الاعرابي ثم جلس فغدا يبكي . فقال له عمرو : مالك تبكي لعلك استقللت العطاء ، فقال لا ولكن ابكي كيف تأكل الارض مثلك .

وقال مطرف بن عبد الله[٩٤] لاصحابه : اذا كانت لكم الي حاجة فاكتبوها في رقعة وارفعوها الي ولا تسلوني مواجهة فاني اكره ذل السؤال في وجوهكم .

وقيل جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فقال : علي سبعمائة درهم من الدين فكتب له الوكيل نجري القلم بسبعمائة دينار فدفع ذلك اليه فقال اردت شيئا فما اراد الله خلافه .

وقال طلحة بن عبد الله : انا لنجد اموالنا فما نجد بخلا ولكن نتصنبر وقال : لو ان الدنيا كلها لقمة في فم طفل لاستقللها له .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اشد الاعمال ثلاثة : انصاف الناس من نفسك ومؤاساة الاخ في مالك وذكر الله تعالى في كل حال .

وروى عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : الصبر والحلم والسخاء من اخلاق الانبياء فمن اكرمه الله بكرامة الانبياء ادخله الجنة مع الانبياء بغير حساب .

---

(٩٤) مطرف بن عبد الله : — مطرف بن عبد الله الشخير من التابعين الذين عرفوا بالتنسك والزهد .

راجع الاصفهاني — حلية الاولياء ح ٢ ص ١٩٨ ٢١٢ . طبقات الشعراني ح ١ ص ٢٩ .

وقال عبد الله بن المبارك[٩٥] : سخاء النفس بالبذل اشد من السخاء بما في ايدي الناس.وحكى ان رجلا اتخذ ضيافة واسرج فيها الف سراج في مجلس واحد فقيل له : لقد اسرفت فقال : الصبر اي سراج رأيته بغير الله فاطفه فما قدر ان يطفي منها واحدا ولبعضهم قال :

الضـيف في ابيـاتـنـا فـرحـا   فـليس يـعرف فـينا اتينا الضيف
الضـيـف امالك مـنـا عـند رؤيته   مـنـا بـأنـفسـنـا فـالمن لـلضـيـف

(٩٥) عبد الله بن المبارك : – ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ . توفي في هيت سنة احدى وثمانين . وله من التاليف كتاب الزهد ، وكتاب البر والصلة وكتاب المنن في الفقه وكتاب التفسير وكتاب التاريخ :
راجع : ابن خلكان ح ٢ ص ٢٣٨ . محمد بن الحسن – طبقات الصوفية ، مخطوط ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ح ١ ص ١٠٩ . الاصفهاني – حلية الاولياء ج ٨ ص ٦٢ . ابن الاثير – الكامل ح ٥ ص ١٠٦ . ابن النديم – الفهرست ص ٣١٩ .

باب الشفقة :

سئل الجنيد عن الشفقة على الخلق فقال : أن تعطهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون .

وسئل رويم : كيف شفقتك على اخوانك ؟ فقال : ماسرني من الدنيا الا ما سرهم ولاساءني من الدنيا الا ما ساءهم .

وقال سئل بعض الفتيان ،كيف محبتك لاخوانك وشفقتك عليهم ؟ فقال : احسد عيني اذا ابصرتهم واحسد سمعي اذا سمع كلامهم كيف لا يكون جوارحي كلها سمعا لا يسمع كلامهم كما قال بعضهم : —

غنت فلم تبق في جارحة الا تمنيت انها اذن[٩٦]

قال ذو النون : اني لاحسد التراب الذي يطؤون عليه اخواني ، كيف لا يكون خدي عوضا عنه يطؤون عليه وبدلا منه .

وقال في معناه :

واشفق ان يمشي على الارض غيري
فيليت خدي ما حييت وطاؤه .

وسئل بعضهم كيف شفقتك على [illegible] سقط الذباب على خد احدهم أجد لها ألما في قلبي .

وقال بعضهم الاخوة في الدين التزام الشفقة والتضحية للاخوان ظاهرا وباطنا .

وقال عبد الله بن المبارك : لا تكن خصما لنفسك على الخلق ، ولكن كن خصما للحق على نفسك .

وكان يقول : لا سرور في الدنيا يعادل رؤية الاخوان ولا غم من غمها يعادل مفارقتهم .

وقال ابو بكر الكتاني[٩٧] : لان حفظ قلب المؤمن احب الي من ان اصبح حجة مبرورة .

---

(٩٦) وردت في المخطوط (اذك)

(٩٧) ابو بكر الكتاني : راجع ص٢٣

باب حسن الخلق والتواضع :

قال الله تعالى : وانك لعلى خلق عظيم[٩٨] ، فمدح الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق .

وسئل بعضهم عن هذه الاية فقال :الخلق مع الخلق والسر مع الخلق .

روى ابو الدرداء :ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :اول مايوضع في الميزان الخلق الحسن .

وقال انس بن مالك :سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم :اى الاعمال افضل ؟قال :حسن الخلق . وقال : ان الرجل لينال بحسن الخلق اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد وان الرجل لينال بسوء الخلق اسفل درك في النار وهو عابد .

وقال صلى الله عليه وسلم :الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة ،قالوا بلى يارسول الله .قال :احسنكم خلقا الموطئون للناس اكنافا الذين يالفون حسن الخلق جمال في الدنيا وكمال في الاخرة وسوء الخلق يفسد العمل .

وسئل بعضهم عن حسن الخلق ، فقال : ايثار المحبوب والبشاشة في جميع الاسباب .

وقال حارث المحاسبي[٩٩] :حسن الخلق هو احتمال الاذى وقلة الغضب

---

(٩٨) الآية الكريمة ،سورة القلم آية ٤

(٩٩) حارث المحاسبي : الحارث بن اسد المحاسبي وكنيته ابو عبدالله .عالم كبير من علماء الصوفية ومن الاساتذة المشهورين وله مؤلفات اشهرها :كتاب الرعاية لحقوق الله وقد نشر هذا الكتاب في سلسلة حب التذكارية سنة ١٩٤٠ نشرته وحققته الدكتورة مرجريت سميث .
مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين .

وبشر الوجه وطيب الكلام.

وقال ابو يزيد البسطامي[100] :اقرب الخلق الى الله اوسعهم لخلقه خلقا فتواضعوا .

وقال صلى الله عليه وسلم :كرم المرء دينه ومرؤته عقله وحسن خلقه .

وقال ابو العباس[101] عطا يوما لاصحابه : بم يرتفع الانسان ؟ فقيل بترك المن وبذل النفس .

وقال آخرون بالمحاسنة والموازنة فقال ابن عطا : ما ارتفع من ارتفع الا بحسن الخلق وما باله كاملا الا النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل اقرب الخلق من الله السالكون آثاره والمقتفون اخباره .

وقال سهل بن عبدالله :ان الله ينظر في القلوب والقلوب بيده فاذا كان القلب متواضعا خصه الله تعالى بما يشاء .

وقيل رأس مال العارف التودد الى الخلق .كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم :امرت بمدارات الناس كما امرت باداء الفرض .

وقال بعضهم :اصل المروءة التوسعة للخليقة واصل سوء الخلق من

= راجع الشعراني–طبقات الشعراني ،ح١ص٠٨٧ الاسنوى – طبقات الشافعية ص٩ السبكي– طبقات الشافعية ح٢ص٣٧ .القشيري– الرسالة القشيرية ص١٥ .
السلمى – طبقات الصوفية ص٥٥٦ .الذهبي–سير اعلام النبلاء ح٨قسم ٢ ورقة١٧١ ابن الجوزى صفوة الصفوة ح٢ ص٢٧ . الاصفهانى– حلية الاولياء ح١٠ص٧٣ .الذهبي –ميزان الاعتدال ح١ص١١٩ اليافعى –مرآة الجنان –ح٢ص١٤٢ .ابن الملقن طبقات الاولياء ، ورقة ٢٧ .الخطيب البغدادى – تاريخ بغداد ،ح٨ص٢١١ .
الكلاباذى التعرف ص١٢ ، ١٩ ، ٧١ ، ١٠٧ .ابن الاثير–الكامل ح٥ ص٢٩٨ .
ابن النديم–الفهرست ص٢٦١ .

(١٠٠) ابو يزيد البسطامي : راجع ص٢٢

(١٠١) ابو العباس عطا : راجع ص٢٢

ضيق القلب .
قال الله تعالى : فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فمن كان على نور من الله كان قلبه واسعا وخلقه حسنا ، ثم قال : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، من كان قلبه قاسيا كان قلبه ضيقا وخلقه سيئا . وعلامة الخلق السيئ ان لا يحمد شيئا من الناس لسوء خلقه .

وسئل بعض الصوفية عن حسن الخلق ، فقال : كف الاذى عن الناس واحتمال الاذى منهم .

وحكى عن الاحنف بن قيس[102] انه : كان له غلام اسود سيئ الصورة والخلق وكان يحمله ويصبر على سوء خلقه ، فقيل له في ذلك فقال : انما امسكه لاتعلم فيه الحلم .

وقال ابو علي الروزباري[103] : لايرفع احد الا بالتواضع ولا يتضع احد الا بالكبرياء . وقال ابو الحسن البوشنجي[104] : من اذل نفسه اعزه الله ومن اعزها اذله الله في اعين العباد .

---

(١٠٢) الاحنف بن قيس : توفى سنة ٧٢هـ الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرى السعدى المنقرى التميمي ، يضرب به المثل بالحلم . راجع : ابن سعد ح٧ص٦٦ . ابن خلكان ح ١ ص ٣٣٠ ، ذكر اخبار اصفهان ح ١ ص ٢٢١ . جمهرة الانساب ص ٢٠٦ ، التهذيب لابن عساكر ح ٧ ص ١٠ . تاريخ الخميس ح ٢ ص ٣٠٩ وفيه وفاته سنة ٥٧٢ عن سبعين سنة . تاريخ الاسلام للذهبي ح٣ص١٢٩ .

(١٠٣) ابو علي الروزباري : احمد بن محمد بن القاسم بن المنصور ابو علي الروزباري ، من اهالي بغداد . سكن مصر وكان شيخها ومات بها سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . راجع الخطيب تاريخ بغداد ، ح١ص٤٨٠ ، الاصفهاني - حلية الاولياء ح١٠ ص٣٥٦ . ابن الجوزى صفوة الصفوة ، ح٣ص٢٥٦ ، القشيري - الرسالة القشيرية ، ص٣٤ ، الكلاباذى التعرف ص٩ ، ١٢ . السيوطي - حسن المحاضرة ح١ ص١٢٥ . العروسي - نتائج الافكار القدسية ح١ص١٩٠ . ابن الاثير الجزري - اللباب ح١ ص٤٨٠ . ابن الاثير الكامل ح٧ ص١٠٣ .

(١٠٤) ابو الحسن البوشنجي : - ابو الحسن البوشنجي واسمه على بن احمد بن سهل كان من

وقال الاحنف بن قيس : ان ادواء الداء اللسان البذى والخلق الرضى . وقال الرصدى : شرط الخدام التواضع والاستسلام ، سئل عبدالله بن المبارك عن تواضع الصوفي ،فقال :تكبره على الاغنياء .

وقال سهل بن عبدالله :الزموا انفسكم التواضع تسلموا من الدعوى.من تواضع لله لم يتكبر على خلق الله .

قال الله تعالى ،واخفض جناحك للمؤمنين(١٠٥) . والتواضع سلم الشرف ومن اخلاق الصوفية الحلم والتواضع والسخا والكرم والاعراض عن الدنيا والزهد فيها وترك مدحها وذمها والتادب بالمشايخ وتأديب الاصحاب والشفقة على عامة المسلمين وروية فضلهم ونقصه وتعظيم من كان منهم والتضحية للمسلمين وبذل ماله ونفسه لهم .

= احسن الناس طريقة فى الفتوة وكان متعهدا للفقراء مات سنة ثمانا واربعين وثلثمائة .راجع الاصفهاني- حلية الاولياء ح١٠ ص٣٧٩ .القشيري - الرسالة القشيرية ص٣٧ .العروسي - نتائج الافكار القدسية ،ح٢ص٥ .ابن الجوزى-المنتظم ح٦ص٣٩١ .

ابن تغرى بردى-النجوم الزاهرة ح٣ص٣٢٠ .

الشعراني- طبقات الشعراني ح١ص١٤١ .السلمى- طبقات الصوفية ص٤٥٨ .ابن الملقن- طبقات الاولياء ورقة ٤٠ .

(١٠٥) سورة الحجر اية رقم ٨٨

باب مكارم الاخلاق :

قال الله تعالى : خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين[١٠٦] لما نزلت هذه الاية قال جبريل : يا محمد ، اتيتك بمكارم الاخلاق .

قال : وماهو ياجبريل ؟ قال : ان تعفو عن من ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعرض عمن جهل اليك وتحسن لمن اساء عليك . فقال بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي تقتدى به امته من بعده .

قال محمد بن حرب[١٠٧] : جمع الله تعالى المروءة والفتوة في هذه الاية : وروى عنه صلى الله عليه وسلم لما شُجّ رأسه وكسرت رباعيته قال : رب اغفر لقومي فانهم لايعلمون .

وروى عن صلى الله عليه وسلم . انه لما دخل المدينة قال : ياايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصِلوا الارحام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام .

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : اذا احببت انك تدعى من اهل المكارم فاجتنب المحارم . حكى : ان انس بن مالك رضى الله عنه مرض فعاده اخوانه . فقال لجاريته هلمي الى اخوانناشيئا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مكارم الاخلاق من أعمال اهل الجنة .

وسئل ابو القاسم الهاشمي[١٠٨] : عن الكرم ، فقال : قول لطيف يتبعه

---

(١٠٦) سورة الاعراف / اية رقم ١٩٩ .

(١٠٧) محمد بن حرب : محمد بن حرب الخولاني الحمصي : ابوعبد الله ، من حفاظ الحديث الثقاة كان كاتب محمد بن الوليد الزبيدى وولي قضاء دمشق . حديثه في الكتب الستة . راجع : تذكرة الحفاظ ح٢ص٢٨٥ . تهذيب ح٩ ص١٠٩ .

(١٠٨) ابو القاسم الهاشمي : اخو ابي العبر ، حدث عن أبيه وعن جده عبد الصمد بن عبد الاعلى راجع تاريخ بغداد ح١٤ص٣٩٩ .

فقر شريف وقيل لاسكندر ماسرك من ملكك فقال قدرتي ان اكافئ من احسن الى باكثر من احسانه .

وقال الجنيد :الكريم لايحوجك الى وسيلة .قيل لابي عمر المكي(١٠٩) : ما الكرم ؟ فقال : التغافل عن زلل الاخوان .

وقال ابو عثمان : الكريم يعتذر واللئيم لايزال يفتخر .وسئل ابو عبدالله ابن خفيف(١١٠) : متى يصح للانسان الكرم ؟ فقال : اذا احتمل اذى الخلق ولم يكافئهم بسوء .

وقال ابو حفص النيسابورى : الكرم طبع الدنيا لمن احتاج اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه .

وقال ذوالنون المصري : ليس بكريم من اذل سائله وليس بكريم من اعطى على المسألة وليس بكريم من احوجك الى شفيع .

وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : الكريم تتبين عند الفاقة طعمته وعند الانفاق نعمته .

وقال سفيان الثورى : ليس من اخلاق الكرام التواني من قضاء حوائج الاخوان . وانشد بعضهم يقول :

---

(١٠٩) ابوعمر المكي : صحيحه (عمرو بن عثمان المكي) وكنيته ابو عبد الله ، كان ينتسب الى الجنيد البغدادى في الصحبة كما صحب ابا سعيد الخزاز .وهو عالم بعلوم الاصول روى عن محمد بن اسماعيل ويونس بن عبد الاعلى . مات ببغداد سنة ٢٩١هـ .
راجع حلية الاولياء ح١٠ص٢٩١ . صفوة الصفوةح٢ص٢٤٨ . طبقات الشعراني ح١ص١٠٤ . الرسالة القشيرية ص٢٨ ، تاريخ بغداد ح١٢ ص٢٧٣ . شذرات الذهب ح٢ ص٢٢٥ . تاريخ الافكار القدسية ح١ ص١٥٧ ، المنتظم ح٦ص٩٣ .

(١١٠) ابو عبدالله محمد بن خفيف : شيخ مشايخ شيزار توفى سنة ٣٧١هـ . راجع السلمى الطبقات ص٤٦٢ الاصفهاني : حلية الاولياء ح١٠ ص٣٨٥ . ابن الجوزى- المنتظم ح٧ ص١١٢ . الكامل ح٧ ص١١١ له ترجمة .

كـم قـتيـل لشـهوة أفٍ منهـا . لم يـنـل منهـا الاخلاق الجهيل
شهوات الانسـان تـكسـبـه الـذل وتلـقيـه في الـبلاء الطويل

وقال بشر بن الحارث[111] :خصلتان تتعبان القلب كثرة الاكل والنوم.وقال سرى السقطي[112] ماشبع عبد شبعة الا فارق من عقله شيئا لا يعود ابدا .

وقال الجنيد : من فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان من حيث لايشعر.

وقال الفضيل بن عياض[113] : من رضي من الله بما قسم نـ فارضَ الله له واسعة ومن لم يرضى لم يبارك له فيه ولم تسعه ارض .

وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لان يحزم احدكم حزمة من الحطب فيحملها على ظهره فيبيعها خير له من ان يسال رجلا يعطيه او يمنعه : وانشدوا في المعنى :-

---

(١١١) راجع السبكي : طبقات الشافعية ح٢ ص١٥٠ . ابن العماد : شذرات الذهب ح٣ص٧٦ طبقات الشعراني ح١ ص١٤٢ . القشيرى/ الرسالة القشيرية ص٣٧ .

(١١٢) السرى السقطي ، ابو الحسن سرى بن المغلس السقطي . قيل انه قال الجنيد واستاذه كان قد صحب معروفا الكرخي كما كان اول من تكلم بلسان التوحيد وحقائق الاحوال ببغداد مات ببغداد سنة احدى وخمسين ومائتين . راجع : الاصفهاني- حلية الاولياء ح١ ص١١٦
ابن العماد- شذرات الذهب ح٢ص٢٣ الخطيب تاريخ بغداد-ح٩ص١٨٧
الشعراني- طبقات الشعراني ح١ص٨٦ الوتري. روضة الناضرين ص ٨
ابن خلكان- وفيات الاعيان ج١ ص٢٥١ ابن كثير البداية والنهاية ح١١ص١٣ .اليافعي - مرآة الجنان ح ٢ ص ١٥٨ .
ابن الجوزى-صفوة الصفوة ح٢ص٢٠٩ .السلمى-طبقات الصوفية ص٤٨ .
القشيرى الرسالة القشيرية ص١٢ . التعرف-الكلاباذى ،ص٤ .

(١١٣) الفضيل بن عياض :راجع ص ٣٧

انقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار في ذل السؤال

قيل من اكتفى عن السؤال فقد اعطى خير النوال،هان عليك من احتاج اليك.وقال بعضهم:اذا اردت ان تعيش حرا فلا تلزم مؤنة نفسك غيرها ،وقيل:استغنى عن من شئت تكن نظيره واسأل ماشئت تكن اسيره واحسن الى من شئت تكن اميره .

وقال بعضهم : ومن يرقب الناس يكن للناس مملوكا اذا مالنت خففت عن الناس حبوكا وان ثقلت كادوك ولاموكا وسبوكا .

وروى عن عمر بن الحصين[114] : ان النبي صلى الله عليه وسلم ،قال : من انقطع الى الله كفاه مؤنة رزقه من حيث لا يحتسب،ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ، وقال صلى الله عليه وسلم :لو يعلم الناس ما فى المسألة ماسأل احد شيئا .

وروى عن انس بن مالك : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اصبح وهمه الدنيا فليس من الله .

وقال الجنيد :من كان مشغولا بالله عن نفسه فهو الذى يبدأ بالعطاء قبل السؤال .وقيل:الطيب من الرزق ما يتناوله الانسان في وقت الاضطرار مقدار استغناء المهجة لاداء الفرائض .

---

(١١٤) عمر بن الحصين : الصحيح عمران بن الحصين (من المحدثين) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف ، ابو نجيد الخزاعي من علماء الصحابة ، اسلم سنة سبع من الهجرة وساهم في فتح مكة وكانت معه راية خزاعة بعثه الخليفة عمر بن الخطاب الى البصرة ليفقه اهلها وولاه زياد بن ابيه قضاءها وتوفي بها سنة ٥٢هـ .

راجع : الاصابة ح٣ص٢٧ . تذكرة الحفاظ ح١ص٢٨ . تهذيب التهذيب ح٨ ص١٢٥ . صفوة الصفوة ح١ص٢٨٣ . طبقات ابن سعد ح٧ ص٤ .خلاصة تذهيب الكمال ص٢٥٠ .

الاعلام- للزركلي ح٥ ص٢٣٢ .

وقال ابن عباس رضى الله عنه في قوله مما اتاه الله زهده في الدنيا ورغبته في الاخره . سئل ابو سعيد[115] عن الفتوة فقال : الياس من الخلق وترك السؤال بالتفويض وكتمان الفقر واظهار الغني والتعفف .

وقال ابراهيم بن شيبان: كان ابو عبدالله المغربي[116] لا يأكل الا من بقول الارض مدة ثلاثين سنة ولا يطلب الاسباب الا عند وجود الفاقات فان النبي صلى الله عليه وسلم قال :جوعوا انفسكم تقوون على عدوكم وصلاتكم ومن قنع بالقليل استراح من الهم والتعب وما نقص من القناعة زاد من الطمع .

وقال ذو النون المصري : الحيلة فيما تعنيه فضول والتعريض فيما لا يعنيك جهل وروى في بعض الاخبار من طعن في الاكتساب طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان .

وسئل الجنيد عن المكاسب . فقال : استقاء الماء والتقاط النوى وروى في الخبر اطيب مااكل العبد من كسب يده .

روى عمار[117] قال أجّر علي كرم الله وجهه نفسه من يهودى على ان

---

(115) ابو سعيد : راجع ص ٣٥

(116) ابو عبدالله المغربي : محمد بن اسماعيل ابو عبدالله المغربي مات على جبل طور سيناء سنة تسع وسبعين ومائتين . راجع الاصفهاني – حلية الاولياء ج١٠ ص٣٣٥ .
السلمي– طبقات الصوفية ص١٤٢ . ابن الجوزى– صفوة الصفوةج١ص٣٠٥ .
ابن الجوزى–المنتظم ج٦ ص١١٣ .القشيرى– الرسالة القشيرية ص٢٠ .
العروسي– نتائج الافكار القدسية ج ١ ص ١٦٩ – الشعراني – طبقات الشعراني ج١ص١٠٨ .
ابن كثير–البداية والنهاية ج١١ص١١٧ .

(117) عمار : عمار بن ياسر بن عامر القيسي : اسلم وهو بين الثلاثين والاربعين وقد أسلم هو وصهيب الرومي في وقت واحد وقد شهد جميع غزوات النبي (ص) وشهد اليمامة في خلافة ابي بكر (رض) وقد ولي في الكوفة في عهد عمر بن الخطاب (رض) وكان من (زعماء المعارضين للخليفة) عثمان (رض) وانضم عمار الى علي(رض) وحارب معه طلحة =

ينزع له كل دلو بتمرة فلما جمع ملء كفه، ذهب به الى فاطمة فقال لها : واطعمي اضيافك . فما بال الرجل لا يعد الا باكتساب افضل من المسألة .

وقد روى في الخبر انه ما من رجل سأل رجلا لحاجة فقضاها او لم يقضها الاطار ماء وجهه اربعين يوما .

حكى عن ابراهيم بن شيبان : قال : لقيت ستة الاف شيخ في هذه الطايفة كلهم قالوا المسألة حرام والتعريض شبهة ، وقال عبد السلام بن سلامة(١١٨) : شكوت الى ابراهيم فزعى من الفقر مع قلة انصاف الاخوان فقال لي : يا ابن سلامة : عليك بالقنوع فان من قنع استغنى واياك ان تمدن عينيك الى ما في ايدي الناس فقد ذهب الذين كانوا يتواضعون في الله (انتهى) .

وحكم الفقير : ان يجلس تحت الرضى ينتظر الورود من السماء فعيشه هني وحاله رضي وباله رخي ويعلم ان الكسب والحركة لا تزيد في رزق العبد وتركها لا ينقص منه شيء لان الارزاق بمشيئة المعبود لا بمشيئة العباد .

والزبير في موقعة الجمل ثم حارب في صفين وقتل في تلك الموقعة سنة سبع وثلاثين . راجع : الاصابة ح٢ ص٥٠٥ . الاستيعاب بهامش الاصابة ح ٢ ص ٤٦٩ . الطبري ح ٦ ص ٢١ حلية الاولياء ح١ص١٣٩ . صفوة الصفوة ح١ص٧٥ . خلاصة تذهيب الكمال ص١٣٧ الاعلام الزركلي ح ٥ ص ١٩١ .

(١١٨) عبد السلام بن سلامة : عبد السلام بن حرب بن سلم الهندي الملائكي . ابو بكر الحافظ الكوفي ، اصله بصري ، وقد وثقه الترمذي ولد سنة ٩١هـ وتوفي سنة ١٨٧هـ . راجع تهذيب التهذيب – ح ٦ ص ٣١٦ . تذكره الحافظ ح ١ ص ٢١٩ . اللباب ح ٣ ص ١٩٦ .

باب الوصايا :

قيل سألَ رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اوصني ، فقال : لا تغضب ، فقال : زدني . قال : تستحي من الله كما تستحي من صالح جيرانك .

وقال رجل لسلمان الفارسي[119] : اوصني ، فقال : لا تخالط الناس . وحكي عن الجنيد : انه اوصى بعض اصحابه فقال : يابني الزم العلم ولو ورد عليك من الاحوال ما ورد الا ان يكون مصحوبك الا العلم لان الله تعالى يقول والراسخون في العلم يقولون امنابه .

وقال ابو عبد الله بن خفيف[120] : لما فارقت رويم بن عبد الله قلت له اوصني فقال: يابني ما هو الا بذل الروح والنفس يعني التصوف فان قدرت على ذلك والا فلا تشتغل بترهات الصوفية .

قيل لحاتم الاصم : اوصني فقال : اجعل روحك عندك عادية ونفسك رهينة والموت نازل بك لا محالة .

قيل اوصى محمد بن علي الباقر[121] بعض اصحابه فقال : لا تدع النفس في هواها فان في هواها اذاها . . .

---

(١١٩) سلمان الفارسي : من الصحابة الاجلاء ، اصله من اصبهان ، اسلم على يد النبي (ص) وكان قوي الجسم نشيطا ، عالما بالشرايع ، وولى امارة المدائن حتى توفي سنة ٣٦هـ ، ٦٥٦م .

(١٢٠) راجع ص ٤٥

(١٢١) محمد بن علي الباقر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي وهو تابعي جليل احد أعلام الامة علما وسيادة وشرفا وهو واحد الائمة الاثنى عشر وسمي بالباقر لبقرة العلوم واستنباطه الحكم . راجع : الكامل – ج ٤ ص ٢١٧ . حلية الاولياء ص ١٨٠ – ٢٠٦ .

وقال محمد بن سليمان[122] لقيت غيلان المجنون[123] في بعض الخراب بالكوفة فقلت له : متى يسقط العبد من خطرات الغفلة .فقال اذا كان ما امر به فاعلا وعما نهى عنه غافلا وبمحاسبة نفسه عاقلا . فقلت متى يصل العبد الى هذه المنزلة قال : اذا قام بأمره واخلص سريرته ونجى من زلته . فقلت زدني موعظة اتزود بها منك . فقال : كن من الله عز وجل على حذر ومن دنياك على خطر ومن الموت على وجل ولقدوم الاخرة على عجل.وحكي ان القاسم بن عثمان الحريري[124] قال لاصحابه وصيتكم بخمسة : ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدحتم فلا تفرحوا وان ذممتم فلاتجزعوا وان كذبتم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا تخونوا .

وقال ابو الحسن الحداد[125] : قلت لمحمد بن عبد الله[126] في وقت مفارقتي اياه : اوصني فقال : ارض عن الدنيا برغيفين وبصحبة الناس بفقيرين ولا يفوتك هذين .

وقال يونس بن عبد الله[127] : سمعت ثلاث كلمات من ثلاث رجال

---

(١٢٢) محمد بن سليمان : محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي ابو سهل كان اماما في العلوم وواحد زمانه . صحب المرتعش وكان حسن السماع سئل عن التصوف فقال : الاعراض عن الاعراض توفي سنة تسع وستين وثلثمائة . راجع ، ابن الملقن – طبقات الصوفية ورقة ٤ . الكامل من الهامش ح ٧ ص ١٠٤ وورد له ذكر في طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٤٤ . قوله سمعت الشبلي يقول : (احبك الخلق لنعمائك : وانا احبك لبلائك) .

(١٢٣) غيلان المجنون : راجع : الكلاباذى – التعرف : سماه غيلان المجنون ص ٤٠ .

(١٢٤) الصحيح القاسم بن عثمان الجوعي : لاحظ ص ٩٨ طبقات الصوفية . واللباب ح ١ ص ٢٥٣ .

(١٢٥) ابو الحسن الحداد : ادريس بن عبد الكريم ابو الحسن الحداد المقرئ ولد سنة ١٩٩هـ ومات سنة ٢٩٢هـ ببغداد راجع : ابن الاثير – الهامش ح ٦ ص ١١١ . عن ابن تغري بردى . طبقات الصوفية ص١٨٠ .

(١٢٦) محمد بن عبد الله : انظر ص ٧٨ . طبقات الصوفية .

(١٢٧) يونس عبيد الله مولى عبد القيس من تابعي اهل البصرة صفة الصفوة ص ٢٢٢ الكامل

لا ابالي بان اسمع بعدهم الا القرآن سمعت من مورق العجلي[١٢٨] يقول : ما تكلمت بشيئ قط في غضب ندمت عليه في رضاه،وسمعت من محمد بن سيرين ما حسدت احدا لانه لا حسد الا في دين او في دنيا فاما رجل اعطاه الله خيرا فما بالى احسده عليه واما الدنيا فلا ينبغي ان احسد احدا على دنيا . وسمعت حسان بن ابي شيبان يقول : ليس شيئا اهون من ورع ، قيل وكيف ذلك ، قال : اذا رابك شيئ فدعه .

جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال : اوصني ، قال : اوصيك بخمس كلمات اذا اشتغل الناس بالدنيا فاشتغل انت بالاخرة واذا اشتغل الناس بتزيين الظاهر فاشتغل انت بتزيين الباطن واذا اشتغل الناس بعمارة القصور فاشتغل انت بعمارة القبور . واذا اشتغل الناس بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك ، واذا اشتغل الناس بخدمة المخلوقين فاشتغل انت بخدمة الخالق .

وقال الجراح بن عبد الله[١٢٩] : ما الطريق الى الله افضل من طلب العلم ، فاني عدلت مرة عن الطريق يعني عن طريق العلم فتهت اربعين صباحا في الظلمات .

= الهامش ح ٤ ص ٣٤٤ . الذهبي – تاريخ الاسلام ح ٥ ص ٣١٨ وتهذيب التهذيب ح ١١ ص ٤٤٢ .

(١٢٨) مورق العجلي : مورق بن مشرج ، ويقال ابن عبد الله العجلي ابو معتمر البصري . ويقال الكوفي توفي سنة ١٠٥هـ وفي رواية سنة ١٠٣ وثقه النسائي وابن حبان وابن سعد . راجع ابن حجر تهذيب التهذيب ، ح ١٠ ص ٣٣١ – ٣٣٢ .

(١٢٩) الجراح بن عبد الله : الجراح بن عبد الله الحكمي ، ابو عقبة ، امير خراسان واحد الاشراف الشجعان دمشقي الاصل والمولد . ولي البصرة للحجاج ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز واستشهد في اردبيل قتله الخزر . راجع : ابن الاثير ، ح ٥ ص ٥٨ وسير مخطوط . ح ١ .

وكان يحكي جعفر المرتهش[١٣٠] : سمعت ب الحسن يوصي بعض اصحابه ويقول : من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن الشريعة فلا تقربنه ، ومن رايته يحب الرياضة والتعظيم فلا تقربنه ، ومن رايته يسكن الى ابناء جنسه فلا تقربنه ومن رايته يشكو حاله الى ابناء الدنيا فلا ترافقه ، ومن رأيته مستغنيا بعلمه فلا تأمن من جهله ، ومن رايته مدعيا حالة باطنة ليس له عليها دليل ظاهر فاتهمه في ذلك ، ومن رايته راض عن نفسه ساكنا الى عمله فافهم انه محروم في الدارين ، ومن رايته من المريدين يميل الى القصايد والرفاهية فلا توافقه على عمله ومن تراه عند السماع من الفقراء غير حاضر فاعلم انه منع بركات ذلك بتشويش سره وتدبير همه ، ومن رايته مطمئنا الى اصحابه واصدقائه مذعنا اليهم معتمدا عليهم فاعلم انه مخطئ .

اوصى بعض المشايخ زائرة . فقال لا تحب الدنيا وعد الفقر عنا من الله نعمة والمنع عطاء والوحدة انسا والذل عزا والطاعة حرقة والحياة موتا والتوكل معاشاً والله لكل شئ عدة .

حكي ابو موسى الديبلي[١٣١] : قال : اتى ابو يزيد البسطامي رجل فقال : انظر الى السماء فقال : من خلقها ؟ فقال : الله خلقها ، فقال

---

(١٣٠) جعفر المرتهش : ابو محمد بن عبد الله بن محمد المرتهش النيسابوري من كبار الصوفية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ، ص ٣٥٥ . ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٢ ص ٥٦١ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٣٤ . ابن العماد شذرات الذهب ح ٢ ص ٣١٧ . الشعراني - طبقات الشعراني ح ١ ص ١٢٣ . السلمي - طبقات الصوفية ص ٣٤٩ . الخطيب - تاريخ بغداد ، ح ٧ ص ٢٢٩ . ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٢٢ . (اورد ابن الاثيرفي اللباب ح ٣ ص ٢١ والسمعاني في الانساب وكذا الخطيب اسم المرتهش . جعفر وليس عبد الله . وابن الجوزي والاصفهاني والقشيري يذكرون ان اسمه عبد الله . ابن الاثيرح ٦ ص ٢٧٤ .

(١٣١) ابو موسى الديبلي : ابو موسى الديبلي ذكر في طبقات الصوفية ص ٦٨ . ٧٣ .

ابو يزيد : فان خالقها مطلع عليك ومعك حيث ما كنت فاحذره .

وقال ابو سليمان الداراني[١٣٢] : ما اشغلك عن الله من اهل وولد ومال فهو عليك شؤم .

وقال لا تميلوا الى غير الله بعد معرفته فانه غيور .

وقال الاحنف بن قيس لابنه[١٣٣] : يابني اصحب المصلحين كي تعد منهم وجانب الارذلين كي لا تعد منهم واوصى سهل بن عبد الله رجلا فقال : وقتك احد الاشياء فاحفظه واشغله باعز الاشياء .

واوصى ابو علي الروذباري[١٣٤] بعض اصحابه . فقال : لا تفارق هذه الخلال الاربعة صدق القول وصدق العمل وصدق المودة ، و حفظ الامانة .

وقال اسيروان[...] قلت لابراهيم الخواص اوصني . فقال بملازمة الفقراء فان الخير فيهم . وقال ابو حفص النيسابوري[١٣٥] يوصي بعض اخوانه : احفظ بابا واحدا يفتح لك الابواب والزم سدا واحد تخضع لك الرقاب . وقال الربيع العابد قلت لداود الطائي[١٣٦] اوصني . فقال : صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الدنيا ومن ابنائها كما تفر من الاسد .

---

(١٣٢) الداراني : راجع ص٢٨

(١٣٣) الاحنف بن قيس راجع ص[...]

(١٣٤) ابو علي الروذباري اسمه احمد بن محمد بن القاسم بن منصور . بغدادي . سكن مصر مات في مصر سنة ٣٢٢هـ . من كبار الصوفية . راجع : حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٥٦ .

صفوة الصفوة ح ٢ ص ٢٥٦ . الرسالة القشيرية ص ٣٤ . اللباب ح ١ ص ٤٨١ . حسن المحاضرة ح ١ ص ٢٢٥ . شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٩٦ .

(١٣٥) ابو حفص النيسابوري : راجع ص[...]

(١٣٦) داود الطائي (داود بن نصير الطائي) كوفي زاهد . اشتغل بالعلم والفقه . توفي سنة ١٦٥هـ راجع : تاريخ بغداد . ح ١١ ص ٢٢١

وقال ابراهيم بن شيبان : اوصانا ابراهيم بن ادهم بثلاثة فقال : اقللوا من معرفة الناس ولا تتعرفوا الى من لا تعرفون و فكروا فيمن تعرفون .

باب شرائط التصوف :

شرائط التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمون من الزهد في الدنيا والاشتغال بالذكر والعبادة والغنى عن الناس والقناعة والرضى بالقليل من المطعوم والمشروب والملبوس ورعاية الفقراء وترك الشهوات والمجاهدة والورع وقلة النوم والكلام وجمع اطعمة والمراقبة والوحشة من الخلق والغربة ولقاء المشايخ والاكل عند الحاجة والكلام عند الضرورة والنوم على غلبة والجلوس في المساجد ولبس المرقعة والرث ، فما كان على ذلك فالكتاب العزيز ناطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد بقبوله ينبغي للقائل في زماننا هذا ان يعرف شيئا من اصوله في الصوفية وطريقة اهل الصدق منهم حتى يميز بين المشتبهين بهم والمتلبسين بلباسهم والمتسمين سماتهم ولا يكن كاحدهم ، فان الصوفية امان الله في ارضه واخدانه واسراره وعلمه وصفوته من خلقه وهم ممدوحون بلسان النبوة لما روت عائشة رضي الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سره ان ينظر فلينظر الى اشعث اغبر شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة علم فشمر يوم المضمار وغدا السباق والغاية الجنة او النار فهكذا الصوفية وهكذا افعالهم فمن انكر هذا المذهب فلقلة معرفته وقلة الاهتداء لحقائقه لان الجياد قليل وقل من يعرفهم الا من يكون من جنسهم .

وقال عز وجل : اذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم والذي يدعي هذا المذهب ، بعض الجوارح من العبودية والخدمة والطاعة وتعطيل القلب من الذكر والارادة وجمع همه ومعرفة الواردات واخلاص النية ولا يؤدي حقه ولا يعرف حقائقه وهو يدعي ما ليس له ليقربه ذلك من الناس

ويجعله حرفة ياكل بها ويأخذ الوقت الطيب فاذا بدت له الحقائق من الفقراء والفاقة والذل والخدمة والمكروهات وطولب بالمجاهدات مرّ وذهب وخسر واتضح وصار بترك هذه الاوصاف خارجا عن دعواه وهو متصنع فلبس المرقعات والتصنعات بلا حشية ولا مراقبة ولا روع ولا مجاهدة ولا ذكر ولامعاملة فانه انما يخسر ويسخر من نفسه فالتصوف يلعنه والدعاوى تحجبه والشيطان يقربه والملائكة تبعده والله عز وجل يمقته واهل التصوف الحقيقة خصماؤه فمن لم يكن للعلم مستعملا وفي الارادة مبادرا وفي الوجد سابقا وفي المعرفة محققا وادعى التصوف كان مرتهنا بدعوه متبعا لهواه محجوبا عن معناه اتق الله يا اخي واحفظ الظاهر وتعلق بالاصل وان كان باطن من العلم لا يشهد له ظاهر فيه فهو ضلالة . واذا لم يكن للمتصوف سمة يعرف بها وهدى يقتدي به وصلاح في طريقه واقتصاد في سره وصدق في جميع احواله فانه انما يصلح له التصوف اذا لم يكن فيه هذه الاوصاف ومن كان عنده التصوف التمتع بالاكل والشرب والشهوات .

والمرافقة العامة في الحركات ومرافقة النفوس في المحرمات واكلها وسماع المكروهات فانه عن التصوف بعيد وكان دعواه حجابا لمعناه فمن لا يشهد بتصوفه اثار المتقدمين من مشايخ التصوف كان من المدعين .

جعلنا واياكم من المتقدمين المهتدين باثار السابقين من العلماء والعارفين ومن المتصوفة الواجدين انه خير المعتمدين المنعمين . وقد تمت هذه المقدمة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين وصحابته اجمعين ووافق الفراغ من نسختها عصر يوم الخميس المبارك سادس شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنتين وثمانين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

جريدة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الاثير ، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ، ٦٣٠ هـ)
الكامل في التاريخ ، (بيروت ، ١٩٦٥)
اللباب في تهذيب الانساب ، (القاهرة ، ١٣٥٦ — ١٣٦٩ هـ)

الاسنوي ، ابو محمد عبدالرحيم بن الحسن (ت ، ٧٧٢ هـ) :
طبقات الشافعية ، نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٦ تاريخ ، وطبعة الاوقاف العراقية التي قام بتحقيقها الدكتور عبدالله الجبوري وهي في مجلدين .

الاصفهاني ، ابو نعيم :
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ

بدران ، الشيخ عبدالقادر (ت ، ١٣٤٦ هـ) :
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، دمشق ، ١٣٢٩ — ١٣٣٢ هـ

ابن تغوبردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ، ٨٧٤ هـ) :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، ١٣٤٩ — ١٣٥٧ هـ /١٩٣٠ — ١٩٥٦)

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي (ت ، ٥٩٧ هـ) :
صفة الصفوة ، (حيدر اباد الدكن ، ١٣٥٧ هـ)
المنتظم في تاريخ الملوك والامم (حيدر اباد الدكن ، ١٣٥٧ هـ — ١٣٥٩ هـ)

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت ، ١٠٦٧ هـ) :
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين (استانبول ، ١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م)

ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ، ٨٥٢ هـ) :
الاصابة في تمييز الصحابة (القاهرة ، ١٣٢٨ هـ)
تهذيب التهذيب ، (حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٥ —١٣٢٧)

الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي) ت ، ٦٢٦ هـ (
معجم البلدان ، باعتناء وستنفلد (لا يبزج ، ١٨٦٩)

الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبدالله (ت ، ٩٢٣ هـ) :
خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال (بيروت ، ١٣٩١/١٩٧١ م)

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ، ٤٦٣ هـ) :
تاريخ بغداد ، (القاهرة ، ١٣٤٩ هـ/١٩٣١ م)

ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ) :
وفيات الاعيان ، (بيروت ، ١٩٦٨ — ١٩٧٢)

الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ، ٧٤٨ هـ) :
تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، (القاهرة ، ١٣٦٧ — ١٣٦٩)،
(القاهرة ، ١٩٧٧)
تذكرة الحفاظ ، (حيدر اباد ، ١٩٥٥ — ١٩٥٨)
سير اعلام النبلاء (القاهرة ، ١٩٥٦) .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال (القاهرة ، ١٩٦٣)

الزركلي ، خير الدين :
الاعلام ، (القاهرة ، ١٩٥٤ — ١٩٥٩)

السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن علي (ت ، ٧٧١ هـ) :
طبقات الشافعية الكبرى (القاهرة ، ١٩٦٧)

ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ، ٢٣٠ هـ) :
الطبقات الكبرى ، (ليدن ، ١٣٢١ هـ) ، وطبقة (بيروت ، ١٩٦٨)

السلمي ، ابو عبدالرحمن محمد بن احمد (ت ، ٤١٢ هـ) :
طبقات الصوفية ، مصر ، ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣ م

السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ، ٥٦٢ هـ) :
الانساب ، (لايدن ، ١٩١٢)

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ، ٩١١ هـ) :
حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، (القاهرة ، ١٣٢١ هـ)

ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ، ٧٦٤ هـ) :
فوات الوفيات ، (بيروت ، ١٩٧٣)

الشعراني ، عبدالوهاب الشعراني :
الطبقات الكبرى ، المسماة لواقح الانوار في طبقات الاخيار ، طبع بمصر ،
(بولاق ، ١٢٧٦ م) .

الشريشي : احمد بن عبدالمؤمن بن موسى ابو العباس القيسي الشريشي (ت ،
٦١٩ هـ) : شرح المقامات الحريرية ، مصر ، ١٣٠٠ هـ

الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم (ت ، ٥٤٨ هـ) :

الفصل في الملل والاهواء والنحل (القاهرة ، ١٣١٧ — ١٣٢٠ هـ)

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠ هـ) :
تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة ، ١٩٧٠)

الطوسي ، ابو نصر السراج الطوسي (ت ، ٣٧٨ هـ) :
اللمع في التصوف ، طبعة دار الكتب الحديثة (مصر ، ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م)

ابن عبدالبر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ، ٤٦٣ هـ) :
الاستيعاب في معرفة الاصحاب (القاهرة ، بدون تاريخ)

ابن عبد ربه ، احمد بن محمد القرطبي الاندلسي (ت ، ٣٢٨ هـ) :
العقد الفريد ، (القاهرة ، ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م)

العروسي ، مصطفى :
نتائج الافكار القدسية ، حاشية لمصطفى العروسي ، على شرح زكريا الانصاري للرسالة القشيرية ، اربعة اجزاء ، (بولاق ، ١٢٩٠ هـ)

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحي (ت ، ١٠٨٩ هـ) :
شذرات الذهب في اخبار من ذهب (القاهرة ، ١٣٥٠ — ١٣٥١)

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ، ٦٨٢) عجائب المخلوقات ،

القشيري ، عبدالكريم بن هوازن :
الرسالة القشيرية ، (مصر ، ١٢٨٤ هـ)

ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ، ٧٧٤ هـ) :
البداية والنهاية (القاهرة ، ١٣٥٨ هـ)

الكلاباذي : محمد بن ابراهيم الكلاباذي النجاري (ت ، ٣٨٠ هـ) :
التعرف لمذهب اهل التصوف ، مطبعة السعادة (القاهرة ، ١٣٥٣)

مبارك ، الاستاذ زكي مبارك :
التصوف الاسلامي .

المرصفي ، سيد بن علي (ت ، ١٣٤٩ هـ/١٩٣١ م)
رغبة الامل من كتاب الكامل ، طبعة القاهرة

المزي ، ابو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن الدمشقي (ت ، ٧٤٢ هـ) :
تراتيب الكمال في اسماء الرجال ، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة احمد الثالث باستنبول

ابن الملقن ، عمر بن علي بن احمد الانصاري (ت ، ٨٠٤ هـ/١٤٠١ م) :
طبقات الاولياء ، طبعة القاهرة

المنـــاوي :
كتاب الطبقات المجلد الاول ، طبعة مصر

ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ، ٣٨٥ هـ) :
الفهرست ، (طهران ، ١٩٧١)

الوتري ، احمد بن محمد (روضة الناظرين) ، (طبعة مصر ١٣٠٦ هـ)

اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي (ت ، ٧٦٨ هـ) :
مرآة الجنان (حيدر اباد ، ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ هـ)

فهـــارس الكتـــاب



اولا : فهرس الاعلام

- س -

- ش -

- ط -

- ع -

ثانيا : فهرس الاماكن

ثانيا : فهرس الاماكن

ثالثا : فهرس القبائل

هاتف ٤٢٢٨١٧٤ ص. ب ٤٠١٨
رقم الايداع في المكتبـة الوطنية ببغداد ١٣٣ لسنة ١٩٨٤

توزيع/دار التربية/بغداد/شارع المتنبي   هاتف : ٨٨٨٧٨٦٤
التصوف :
تصميم الغلاف/عماد شاكر البكري

هذا الكتاب

ان هذه المخطوطة النادرة ، عثر عليها الدكتور حسين أمين ـ الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب أثناء تواجده في مدينة الاسكندرية لاكمال دراساته العالية ، وكان خلال تلك الفترة يتردد على مكتبات المدينة ومن ضمنها مكتبة البلدية بالاسكندرية ، في سنة ١٩٥٦ •

والمخطوط بعنوان : مقدمة في التصوف وحقيقته للامام أبي عبدالرحمن محمد بن أحمد بن الحسين السلمي النيسابوري ثم البغدادي رحمه الله والمتوفى سنة ٤١٢ هـ ، وهو عربي الاصل من الازد ، وأشتهر بالسلمي وذلك نسبة الى سليم من قيس عيلان بن مضر وهي من قبائل العرب المشهورة والمخطوطة مكتوبة بخط عادي نسخت سنة اثنتين وثمانين بعد الالف ومحفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم ٢٨٢٢ وان عدد أوراقها ستة عشر ورقة قياس ١٥×١٩ •

ولم يذكر المخطوطة الفهارس امثال حاجي خليفة وبروكلمان وغيرهما وذكرهما الشيخ نور الدين شربية في مقدمته لكتاب طبقات الصوفية لابن عبدالرحمن السلمي عند ذكره لتصانيف السلمي •

ومع الاسف فان الصفحة الثالثة من المخطوط مفقودة ، وهذا كان من عوامل تاخير نشره ولكن الدكتور حسين أمين بعد أن يئس وانقطع أمله بشكل نهائي عن العثور على تلك الصحيفة المفقودة (ناقصة) قرر نشر المخطوط بدونها أو لعل الظروف قد تسمح بظهور تلك الصحيفة فبالامكان نشرها وضمها للاصل •

ولما كانت هذه النسخة هي الفريدة في وجودها فأن المحقق اعتمدها واعتبرها هي الاصل في العمل • وقد بذل المحقق جهودا كبيرة لاخراجها بالصورة التي صدرت بها ••

وقيمة المخطوط عظيمة ، فهي تضم مجموعة من المواضيع التي تهم موضوع التصوف واخلاق المتصوفة ، كما تناول المصنف طرفا ونوادر عن المتصوفة وسلوكهم وادابهم ، ذات فوائد جليلة لمن يريد التعرف على هذه النخبة التي اتخذت طريق التصوف مسلكا لحياتها في المجتمع الاسلامي •

وتناول المؤلف في استطراده الى مجموعة من المتصوفة وقام السيد المحقق بترجمة لمعظم أولئك لأهميتهم واشار الى أهم المراجع والمصادر الموثوقة التي تناول تراجمها من الحواشي والتعليقات •

الثمن ٨٥٠ فلسا